



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

القصص والحكايه

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القصص و الحكايات

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

محمد حسيني شيرازي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	القصص و الحكايات
١١	اشارة
١١	(١٦٠) ترك القرآن
١١	(١٦١) الطب فى القرآن
١١	(١٦٢) تكلم النار ثلاثة
١٢	(١٦٣) القرآن نور
١٢	(١٦٤) تكرار الآيه
١٢	(١٦٥) لا يمكن مبارزة القرآن
١٣	(١٦٦) لا يمكن مخالفة القرآن
١٣	(١٦٧) لا يسكت أمام القرآن
١٣	(١٦٨) اذا قرء الامام الرضا عليه السلام القران
١٣	(١٦٩) عدم معرفة الامام عليه السلام
١٤	(١٧٠) ختم القرآن للائمة كم
١٤	(١٧١) الشيطان يئس
١٤	(١٧٢) ادب النبى كان باقرآن
١٤	(١٧٣) دعاء ختم القرآن
١٤	(١٧٤) الذين اوتوا العلم فى القرآن
١٥	(١٧٥) تكرار القرآن
١٥	(١٧٦) تعليم القرآن
١٥	(١٧٧)
١٥	(١٧٨)
١٦	(١٧٩)

- ١٦ (١٨٠)
- ١٧ (١٨١)
- ١٧ (١٨٢)
- ١٨ (١٨٣)
- ١٨ (١٨٤) هل جزاء الاحسان الآ الاحسان
- ١٨ (١٨٥) تأثير الصدقة في حفظ الاموال
- ١٨ (١٨٦) «إنفاق أمير المؤمنين عليه السلام»
- ١٩ (١٨٧) قيمة الخطار
- ٢٠ (١٨٨) انفاق الحسين عليه السلام
- ٢٠ (١٨٩) رواية اخرى
- ٢٠ (١٩٠) سخاء وجود الحسين عليه السلام
- ٢٠ (١٩١) أجود الناس
- ٢١ (١٩٢) الإنفاق و أثره للاموات
- ٢٢ (١٩٣) ذكرى عالية من الشيخ الانصارى رحمه الله عليه
- ٢٢ (١٩٤) عناية الاستاذ إلى تلميذه
- ٢٢ (١٩٥) لولا الأمل لما أمكن العيش
- ٢٣ (١٩٦) سكرات الموت
- ٢٣ (١٩٧) مرارة الموت
- ٢٣ (١٩٨) العابد و بقیة العمر
- ٢٣ (١٩٩)
- ٢٤ (٢٠٠) سخاء الحسين عليه السلام
- ٢٤ (٢٠١) الحسين عليه السلام و اصحابه
- ٢٥ (٢٠٢)
- ٢٥ (٢٠٣) أصلی فی أول الوقت

- ٢٧ (٢٠٤) ضرب الكافر لأجل الاقرار بالكفر
- ٢٧ (٢٠٥)
- ٢٧ (٢٠٦)
- ٢٨ (٢٠٧)
- ٢٨ (٢٠٨)
- ٢٨ (٢٠٩)
- ٢٩ (٢١٠)
- ٣٠ (٢١١)
- ٣١ (٢١٢)
- ٣١ (٢١٣)
- ٣١ (٢١٤) الأمام الحسين عليه السلام يأكل مع المساكين
- ٣١ (٢١٥)
- ٣٢ (٢١٦)
- ٣٢ (٢١٧)
- ٣٣ (٢١٨)
- ٣٣ (٢١٩)
- ٣٤ (٢٢٠)
- ٣٥ (٢٢١)
- ٣٥ (٢٢٢)
- ٣٦ (٢٢٣)
- ٣٦ (٢٢٤)
- ٣٦ (٢٢٥)
- ٣٧ (٢٢٦)
- ٣٧ (٢٢٧)

٣٨	(٢٢٨)
٣٩	(٢٢٩)
٣٩	(٢٣٠)
٤٠	(٢٣١)
٤٠	(٢٣٢)
٤١	(٢٣٣)
٤١	(٢٣٤)
٤٢	(٢٣٥)
٤٣	(٢٣٦)
٤٤	(٢٣٧)
٤٥	(٢٣٨)
٤٦	(٢٣٩)
٤٦	(٢٤٠)
٤٦	(٢٤١)
٤٧	(٢٤٢)
٤٧	(٢٤٣)
٤٨	(٢٤٤)
٤٨	(٢٤٥)
٤٨	(٢٤٦)
٤٩	(٢٤٧)
٤٩	(٢٤٨)
٤٩	(٢٤٩)
٤٩	(٢٥٠)
٥٠	(٢٥١)

٥٠	(٢٥٢)
٥٠	(٢٥٣)
٥١	(٢٥٤)
٥١	(٢٥٥)
٥٢	(٢٥٦)
٥٢	(٢٥٧)
٥٢	(٢٥٨)
٥٣	(٢٥٩)
٥٤	(٢٦٠)
٥٤	(٢٦١)
٥٤	(٢٦٢)
٥٤	(٢٦٣)
٥٥	(٢٦٤)
٥٥	(٢٦٥)
٥٦	(٢٦٦)
٥٦	(٢٦٧)
٥٦	(٢٦٨)
٥٧	(٢٦٩)
٥٧	(٢٧٠)
٥٧	(٢٧١)
٥٧	(٢٧٢)
٥٨	(٢٧٣)
٥٨	(٢٧٤)
٥٨	(٢٧٥)

٥٩	(٢٧٦)
٥٩	(٢٧٧)
٥٩	(٢٧٨)
٦٠	(٢٧٩)
٦٠	(٢٨٠)
٦١	(٢٨١)
٦١	(٢٨٢)
٦١	(٢٨٣)
٦٢	(٢٨٤)
٦٢	(٢٨٥)
٦٢	(٢٨٦)
٦٣	بي نوشتها
٦٤	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

القصص و الحكايات

إشارة

تأليف: آية الله العظمى الحاج السيد محمد الحسينى الشيرازى

مشخصات كتاب

نام كتاب ... الحكايات و القصص

مؤلف ...:

شمارگان ... ۵۰۰۰

نوبت چاپ ... اول - محرم الحرام ۱۴۲۱ ه ق

چاپ ...

قیمت ...

صفحه آرایى ...

ناشر ...

ISBN ۹۶۴ - ۶۷۸۹ - ۵۶ - ۹

شابک: ۹۶۴ - ۶۷۸۹ - ۵۶ - ۹

(۱۶۰) ترک القرآن

عن يعقوب الاحمر قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام جلعت فداك انى كنت قرأت القرآن فغلت مبنى فادع الله عزوجل ان يعلمنيه قال: فكأنه فرع لذلك فقال: علمك الله هو و ايانا جميعاً قال: و نحن نحو من عشرة ثم قال: السورد تكون مع الرجل قد قرأها ثم تركها فتأنيه يوم القيامة فى احسن صورة و تسلم عيه فيقول: من أنت، فتقول: أنا سورة كذا و كذا. فلو انك تمسكت بى و أخذت بى لا نزلتك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن ثم قال: ان من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارى و منهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا و لا خير فى ذلك و منهم من يقرأ القرآن لينتفع به فى صلاته و ليله و نهاره.

(۱۶۱) الطب فى القرآن

قال الاصغ بن نباته سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بنى ألا أعلمك اربع كلمات تستغنى بها عن الطب؟ فقال: بلى، قال عليه السلام: لا- تجلس على الطعام الآ- و انت جائع، و لا تقم عن الطعام الآ و أنت تشتهيد، و جود المضغ، و اذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فاذا استعملت هذا استغيت عن الطب، و قال: ان فى القرآن لآية تجمع الطب كله (كلوا و اشربوا و لا تسرفوا).

(۱۶۲) تكلم النار ثلاثة

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: اميراً و قارياً و ذاثروء من المال فتقول للامير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم، و تقول للقارى: يا من تزین للناس، و بارز الله بالمعاصى، فتزدرده، و تقول

للغنى: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة، فيضاً، و سأله الحقيير اليسير قرضاً، فأبى إلا بخلا فتزدرده.

(١٦٣) القرآن نور

قالصلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود: اقرأ فقال: يا رسول الله أقرأ و عليك أنزل؟ فقال: أتى احب ان اسمعه من غيرى، فكان يقرأ و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيناه تفيضان، و قالصلى الله عليه وآله وسلم: من استمع الى آية من كتاب الله عزوجل كانت له نوراً يوم القيامة.

(١٦٤) تكرار الآيه

عن ابى ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام ليله بآية يرددها.
(ان تعذبهم فانهم عبادك)
و قام سعيد بن جبير ليله يردد هذه الاية.
(و امازوا اليوم ايها المجرمون)

(١٦٥) لا يمكن مبارزة القرآن

عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن ابى العوجاء و ابو شاعر الديصانى الزنديق و عبدالمملك البصرى و ابن المقفع عند بيت الله الحرام، يستهزؤن بالحاج و يطعنون بالقرآن.
فقال ابن ابى العوجاء: تعالوا نقض كل واحد منّا ربع القرآن و ميعادنا من قابل فى هذا الموضع، نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فانّ فى نقض القرآن ابطال نبوة محمد، و فى ابطال نبوته ابطال الاسلام و اثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و اترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابى العوجاء:
أما أنا فمفكر منذ اترقنا فى هذه الاية: (فلما استياسوا منه خلصوا نجياً).
فلما أقدر ان اضم اليها فى فصاحتها و جميع معانيها شيئاً، فشغلتنى هذه الاية عن التفكير فيما سواها.
فقال عبدالملك: و أنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الاية:
(يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً)
و لم أقدر على الاتيان بمثلها.
فقال ابوشاك ر: و أنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الاية: (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) لم أقدر على الاتيان بمثلها.
فقال ابن المقفع: يا قوم انّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، و أنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الاية:
(و قيل يا أرض ابلعى مائك و يا سماء اقلعى و غيض الماء و قضى الامر و استوت على الجودى و قيل بعداً للقوم الظالمين).
لم ابلغ غاية المعرفة بها و لم أقدر على الاتيان بمثلها.
قال هشام بن الحكم: فبينما هم فى ذلك: اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: (قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً).
فنظر القوم بعضهم الى بعض و قالوا: لئن كان الاسلام حقيقه لما انتهت امر وصيه محمد الا الى جعفر بن محمد، و الله ما رأينا قط الا هبناه و اقضعت جلودنا لهيبه، ثم تفرقوا مقرين بالعجز.

(١٦٦) لا يمكن مخالفة القرآن

ان السحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك و تفرد به في منزله و ان بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري فقال له ابو محمد صلى الله عليه و آله و سلم: اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا اوفى غيره، فقال له ابو محمد: اتؤدى اليه ما القيه اليك؟ قال نعم قال: فصر اليه و تطف في مؤانسته و معونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت الانسد في ذلك فقل قد حضرتني مسألة اسألك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التي قد ظننتها أنك ذهبت اليها؟ فانه سيقول لك أنه من الجائر لأنه رجل يفهم اذا سمع، فاذا اوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد اراد غير الذى ذهبت أنت اليه فيكون واضعاً لغير معانيه، فصار الرجل الى الكندي و تطف الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له: أعد على فاعاد عليه فتفكر في نفسه و رأى ذلك محتملاً في اللغة و سائغاً في النظر فقال: اقسمت اليك الا اخبرتنى من أين لك؟ فقال انه شىء عرض بقلبي فاوردته عليك، فقال: كلا ما ممتلك من اهتدى الى هذا و لا من بلغ هذه المنزلة فعرفنى من أين لك هذا؟ فقال: امرى به ابو محمد فقال: الان جئت به و ما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت، ثم أنه دعا بالنار و احرق جميع ما كان ألفه.

(١٦٧) لا يسكت أمام القرآن

عن جابر بن عبد الله قال: لما قرء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الجن كانوا أحسن جواباً منكم لما قرأت عليهم (فبأى آلاء ربكما تكذبان) قالوا: لا و لا بشىء من آلاء ربنا نكذب.
عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: تقول كلما قلت: (فبأى آلاء ربكما تكذبان) لا بشىء من آلائك رب الكذب.

(١٦٨) اذا قرء الامام الرضا عليه السلام القرآن

عن رجاء بن الضحاك قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى و سأل الله الجنة، و تعوذ به من النار، و كان عليه السلام يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل و النهار، و كان اذا قرأ «قل هو الله احد» قال سرّاً: الله احد، فاذا فرغ منها قال: كذلك الله ربنا ثلاثاً و كان اذا قرء سورة الجحد قال في نفسه سرّاً يا أيها الكافرون فاذا فرغ منها قال ربى الله و دينى الاسلام ثلاثاً و كان اذا قرأ و التين و الزيتون قال عند الفراغ منها: بلى و أنا على ذلك من الشاهدين و كان اذا قرأ لا أقسم بيوم القيمة قال عند الفراغ منها سبحانك اللهم و بلى و كان يقرأ في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة للذين اتقوا و الله خير الرازقين و كان فرغ من الفاتحة قال الحمد لله رب العالمين و اذا قرء سبح اسم ربك الاعلى قال سرّاً سبحان ربى الاعلى و اذا قرأ أيها الذين آمنوا قال ليبيك اللهم ليبيك سرّاً.

(١٦٩) عدم معرفة الامام عليه السلام

عن ميسر بياح الزطى قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان لى جاراً لست انتبه الآ بصوته اما تالياً كتابه يكرره و يبكى و يتضرع و أما داعياً فسألت عنه فى السرّ و العلانية فقيل لى أنه محتجب لجميع المحارم قال فقال يا ميسر يعرف شيئاً مما

أنت عليه؟ قال قلت لله أعلم. قال فحججت من قابل فسألت عن الرجل فوجده لا يعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بخبر الرجل فقال لي مثل ما قال في العام الماضي: يعرف شيئاً مما أنت عليه؟ قلت لا. قال يا ميسر اى البقاع اعظم حرمة؟ قال قلت لله ورسوله و ابن رسوله أعلم.

قال يا ميسر ما بين الركن و المقام روضة من رياض الجنة و ما بين القبر و المنبر روضة من رياض الجنة. و لو أن عبداً عمره الله فيما بين الركن و المقام و فيما بين القبر و المنبر يعبد الف عام ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكباش الاملح ثم لقي الله عزوجل بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزوجل ان يكبه على منخره في نار جهنم.

(١٧٠) ختم القرآن للائمة كم

على بن المغيرة عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له ان ابي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة فقال له في شهر رمضان فقال له ابي نعم ما استطعت فكان ابي يختمه اربعين ختمه في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فرّما زدت و ربما نقصت على قدر فراغى و شغلى و نشاطى و كسلى فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ختمه و لعل عليه السلام اخرى و لفاطمه اخرى ثم للائمة (عليهم السلام) حتى انتهت اليك فصيرت لك وحدة منذ صرت في هذه الحال، فأنى شىء لى بذلك؟ قال لك بذلك ان تكون معهم يوم القيامة قلت لله اكبر فعلى بذلك؟ قال نعم ثلاث مرّات.

(١٧١) الشيطان يئس

قال على عليه السلام: و لقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه و لا يراه غيرى، أرى نور الوحي و الرسالة و أشم ريح النبوة. و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و آله و سلم فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته، أنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبى.

(١٧٢) ادب النبي كان باقرآن

قال سعيد بن هشام دخلت على عايشة فسألته عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت أما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم القرآن: و ادبه الله تعالى بالقرآن بمثل قوله خذ العفوا و امر بالمعروف و أعرض عن الجاهلين و قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و قوله تعالى و اصبر و ما صررك إلا بالله.

(١٧٣) دعاء ختم القرآن

عن زر بن حبيش قال قرأت من اوله الى آخره فى المسجد الجامع بالكوفة على امير المؤمنين عليه السلام قال فلما بلغت الحواميم قال لى امير المؤمنين عليه السلام قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت رأس العشرين من حمعسق «و الذين آمنوا و عملوا الصالحات فى روضات الجنات» الاية بكى امير المؤمنين عليه السلام حتى علا نحيبه، ثم رفع رأسه الى السماء و قال يا زرا من على دعائى؛ ثم قال: اللهم انى اسألك اخبات المحبتين و اخلاص الموقفين و مرافقة الابرار و استحقاق حقائق الايمان و الغنيمه من كل بر و السلامة من كل اثم و وجوب رحمتك و عزائم مغفرتك و الفوز بالجنة و النجاة من النار ثم

قال اذا ختمت فادع بهذه فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنى بهن عند ختم القرآن.

(١٧٤) الذين اونوا العلم فى القرآن

عن ابى جعفر قال، قال ابو جعفر عليه السّلام فى هذه الاية:

(بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) ... ثم قال: انا و الله يا ابا محمّد ما قال: بين دفتى المصحف قلت من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟

(١٧٥) تكرار القرآن

عن الزهري قال، قال على بن الحسين عليه السّلام: لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معى و كان عليه السّلام اذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى كاد أن يموت.

(١٧٦) تعليم القرآن

عن رجاء بن حياء قال كُنّا يوماً أنا و أبى عند معاذ بن جبل فقال من هذا يا حياء فقال هذا ابني رجاء فقال معاذ هل علمته القرآن قال لا قال فعلمه القرآن فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سَلَّمَ يقول ما من رجل علم ولده القرآن الاّ توجه ابواه يوم القيامة بتاج الملك و كسياحتين لم ير الناس مثلهما ثم ضرب بيده على كتفى فقال يا بنى اذا استطعت ان تكسو ابويك يوم القيامة حلتين فافعل.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سَلَّمَ من دعا ظالماً بالبقاء فقد احبّ أن يعصى الله فى أرضه.

عن المضل بن عمر قال، قال لى ابو عبد الله عليه السّلام:

اكتب و بث علمك فى اخوانك فان متّ فأورث كتبك بنيك فانه يأتى على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الاّ بكتبهم.

(١٧٧)

قال حكيم ان رجلاً كان له بستان يعمره و يحسن القيام عليه اذ رأى فى بستانه ذات يوم عصفوراً واقفاً على شجرة من شجرة يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخاً فصاده، فلما هم بذبحه أنطقه الله عزوجل بقدرته، فقال لصاحب البستان: انك تهتم بذبحى و ليس فى ما يشبعك من جوع ولا- يقويك من ضعف فهل لك فى خير عمّا هممت به؟ قال الرجل: ما هو؟ قال العصفور: تخلى سبيلى و اعلمك ثلاث كلمات ان أنت خفظتهن كن خيراً لك من أهل و مال هو لك، قال: قد فعلت فأخبرنى بهن، قال العصفور: احفظ عنى ما أقول لك لا تأس على ما فاتك و لا تصدقن بما لا يكون، و لا تطلبن ما لا تطيق، فلما قضى الكلمات خلى سبيله، فطار فوق على بعض الاشجار، ثم قال للرجل: لو تعلم ما فاتك منى لعلمت أنك قد فاتك منى عظيم جسيم من الامر، فقال الرجل و ما ذاك؟ قال العصفور: لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحى لاستخرجت من حوصلتى درة كبيضة الاوزة فكان لك فى ذلك غنى الدهر، فلما سمع الرجل منه ذلك أسر فى نفسه ندماً على ما فاته، و قال: دع عنك ما مضى، و هلم انطلق بك الى منزلى فأحسن صحبتك و أكرم مثواك، فقال له العصفور: أيها الجاهل ما أراك حفظتنى اذا ظفرت بى، و لا أنتفعت بالكلمات التى أفتديت بها منك نفسى، ألم أعهد اليك ألا تأس على ما فاتك و لا تصدق ما لا يكون و لا تطلب ما لا يدرك؟ أما أنت متفجع على ما فاتك و تلتمس منى رجعتى اليك و تطلب ما لا تدرك و تصدق أن فى حوصلتى درة كبيضة الاوزة، و جميعى أصغر من بيضها و قد كنت عهدك اليك أن لا تصدق بما لا يكون.

(١٧٨)

كان أبو جعفر المنصور، الحاكم العباسي الظالم، بخيلاً الى درجة كبيرة حتى بات يضرب به المثل في بخله و مما ينقل في ذلك، ما ذكره أحد مقريه، و هو بشر المنجم، يقول: دعاني أبو جعفر يوماً عند المغرب فبعثني في بعض الامر، فلما رجعت رفع ناحية مصلاة، فاذا دينار، فقال: خذ هذا و احتفظ به.

فأخذته فهو عندي الى الساعة مخافة أن يطالبني لأنه لم يقل خذه لك.

المنصور طلب نجاراً فقال له: أريدك قبل أن أتوجه الى المسجد و أصلي، أن تصنع لي باباً سرياً أرى من خلاله الحاضرين في المسجد لاداء الصلاة و أطلع عليهم!

يقول النجار: لقد طلب مني الحاكم هذا الامر، و الوقت ينذر بحلول الصلاة فصنعت له الباب قبل أن يرتاد الاذان مسامح المصلين. و جاء و أبدى اعجاباً كبيراً بالباب، و قال لي: أحسنت بارك الله فيك، ثم ناوله درهمين!!

و ذات مرة مرض المنصور، فاستدعى طبيباً له، و عالجه فتمائل للشفاء، و دم له رغيفاً من الخبز في مقابل انقاذه من المرض، إلا أن الطبيب علق الرغيف في رقيه، و أخذ يتجول في السوق! و انهايت أسئلة الناس عليه دهشة قائلين: ما السبب في تعليقك الرغيف على رقبته؟ فأجاب في سخرية:

جائزة الامير على طبابتي له، و على شفائه و انقاذه حياته.

(١٧٩)

يحكى أن رجلاً يضرب به المثل في الجود و الكرم و الايثار و هو «كعب الايادي» خرج مع قافلة تريد احدى المدن البعيدة عن بلدهم و كان ذلك في حر الصيف فضلوا الطريق فلقاهم في أثناء الطريق رجل من بني النمر بن قاسط فصبحهم، فشح ماؤهم فكانوا يقتسمون الماء بينهم بحصص معينة و ذلك أن يطرح حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحد منهم قدر ما يشرب الاخر.

و لما نزلوا للشرب و دار القدح بينهم حتى أنتهى الى كعب، رأى أن الذي صحبهم أثناء الطريق قد أخذ يحد النظر اليه، فأثره على نفسه و قال للساقى: اسق أخاك النمري.

فشرب نصيب كعب من الماء ذلك اليوم! ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فاقسموا ماءهم كما فعلوا بالمرات الاولى، فنظر اليه النمري كظرة أمس، و قال كعب كقوله بالامس اسق أخاك النمري، ثم ارتحل القوم و أما كعب فقد وقع الى الارض من شدة العطش و الضعف، فالتفت اليه أقرانه و قالوا: يا كعب، ارتحل، فلم يكن له قوة للنهوض، و كانوا قد قربوا من الماء فقالوا له: رد يا كعب، أنك و ارد، فعجز عن الجواب.

و لما أيسوا منه خيموا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله و تركوه مكانه و ذهبوا الى الماء و شربوا و ارتووا ثم أخذوا الماء الى كعب فلما وصلوا اليه وجدوه ميتاً.

(١٨٠)

روى الثعلبي و غيره من المفسرين أن الحسن و الحسين عليهم السلام مرضا فعادهما جدهما رسول الله داخرون، فقالوا: يا ابا الحسن لو نذرت لولديك نذراً، فقال عليه السلام ان برء و لداى مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى، و قالت فاطمة: مثل ذلك، و قالت جاريتها فضة ان برىء سيداى مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى عزوجل فالبسا العافية، و ليس عند آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم لا- قيل و لا كثير فأجر على عليه السلام نفسه ليلة الى الصبح يسقى نخلا بشىء من شعير و أتى به الى المنزل، فقسمت فاطمة سلام الله عليها الى ثلاثة و خبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، و صلى امير المؤمنين عليه السلام صلاة المغرب مع

رسول الله، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب و قال: السلام عليك يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على و فاطمة سلام الله عليها و الباقر فاطعموه و مكثوا يومين و ليلتين لم يدوقوا الا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة سلام الله عليها الى الثلث الباقي و طحته و خبزته و صلى على عليه السلام مع النبي صلاة المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء أسير فوقف بالباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد الا تطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنة أسير محمد صلى الله عليه و آله و سلم فسمعه على عليه السلام فأثره و آثروه معه و مكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يدوقوا الا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع و قد وفوا بنذرهم أخذ على عليه السلام الحسن بيده اليمنى و الحسين بيده اليسرى و أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصروهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها و هي في محرابها تصلي، و قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، فلما رآها النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: واغوثاه أهل بيت محمد يموتون جوعاً فهبط جبرائيل عليه السلام و قال: خذ يا محمد هناك الله في أهل بيتك قال: و ما آخذ يا جبرائيل، قال: هل أتى على الانسان الى آخر السورة.

(١٨١)

روى بو سعيد الخدرى قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى الغار أوحى الله عزوجل الى جبرائيل و ميكائيل أني قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيتكما يؤثر صاحبه بالحياة فكلاهما اختارا حب الحياة، فأوحى الله عزوجل اليهما أفلا- كتما مثل على بن أبي طالب آخيت بينه و بين محمد صلى الله عليه و آله و سلم فبات على فراشه يقيه بنفسه أهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه، فكان جبرائيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله و جبرائيل ينادى من مثلك يا ابن أبي طالب يباهى الله بك الملائكة، و أنزل الله عزوجل في حقّه (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاء الله و الله رؤوف بالعباد).

(١٨٢)

في غزوة (احد) صرع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كانت الحياة باقية في أبدان بعض منهم، فأتى الى واحد من المصروعين بما يشربه، كي لا يفارق هذه الدنيا عطشاً فأبى أن يشرب.

و قال: ناولوا الماء لهذا المصروع بجنبي، فلعله أشد عطشاً مني!

أتوا بالماء الى الثاني فأبى أن يشرب في حين أن بقيه المصروعين عطاشى و أشار اليهم أن يعطوا الماء لمصروع آخر يعانى سكرات الموت قائلاً: لعل عطشى يكون أقل من فذهبوا بالماء الى الرابع.

والى الخامس.

و الى السادس..

و الى السابع...

و كلهم يمتنعون عن شرب الماء قبل أخيه المصروع بجنبهم خوفاً من أن يكون أظماً منهم و يحولون بالماء الى الآخر.

فلما وصل الماء الى الصريع السابع.. حوله الى ذلك الصريع الاول..

فجاؤا به الى الاول فلقوه ميتاً..

ثم أتوا به الى الثاني فاذا هو ميت..

و الى الثالث..

و الى الرابع.

و هكذا.. الى السابع.

فما وجدوا واحداً منهم حياً!

فارت روحهم الدنيا عطشاً من دون أن يدوقوا الماء.

(١٨٣)

عن الامام الصادق عليه السلام أنه كان على بن الحسين عليه السلام يعجب بالعب فدخل منه الى المدينة شىء حسن، فاشترت منه أم ولده شيئاً و أتته به عند افطاره فأعجبه، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه اليه، قالت: يا مولاي بعضه يكفيه، قال: لا والله، و أرسله اليه كله، فاشترت له من غد و أتت به فوقف السائل، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشترت له و أتت به فى الليلة الثالثة و لم يأت سائل، فأكل و قال: ما فاتنا منه شىء و الحمد لله.

(١٨٤) هل جزاء الاحسان الا الاحسان

بينما امرأة من بنى اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها و صبي لها يلعب بين يديها اذ جاء سائل فأعطته لقمه من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تركض خلفه و هى تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني!! فبعث الله ملكاً انتزع الصبي من فم الذئب و رمى به اليها و قال لقمه بلقمه.

(١٨٥) تأثير الصدقة فى حفظ الاموال

ورد عن الامام الصادق عليه السلام أنه كان فى سفر، و كان معه فى القافلة تجار و معهم بضائع، و عملوا أن أمامهم فى الطريق لصوص، فخافوا و أخذوا يتداولون مع الامام عليه السلام فى كيفية النجاة من المأزق. فرأى أحدهم أن يذفن البضائع. فقال عليه السلام: ربما لا تهتدون اليها بعد ذلك. و قال آخر: ندعى أنها لك يا أبا عبد الله!! قال لا ينفع.

قالوا: أجل ما نضع بها؟

فأشار عليهم الامام عليه السلام أن يودعها عند الله جل جلاله على أن يتصدقوا بنسبها، ففعلوا ذلك، و مروا باللصوص فلم يتعرضوا لهم.

(١٨٦) «انفاق امير المؤمنين عليه السلام»

روى أن امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة و هو فى بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة و هو يقول: يا من لا يحويه مكان و لا يخلو منه مكان و لا يكفه مكان، أرزق الاعرابى أربعة آلاف درهم قال: فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام قال: ما تقول يا اعرابى، فقال الاعرابى: من أنت، فقال: أنا على بن ابى طالب، قال: أنت و الله حاجتى، قال عليه السلام: سل يا اعرابى، قال: أريد ألف درهم أتعيش بها، قال له عليه السلام: أنصفت يا اعرابى، اذا خرجت من مكة فسل عن دارى بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله

وَسَلِّمْ فَأَقَامَ الْاِعْرَابِي اُسْبُوْعًا بِمَكَّةَ، وَ خَرَجَ فِي طَلْبِ اَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى الْمَدِيْنَةِ، وَ نَادَى مِنْ يَدْلِيْ عَلٰى دَارِ اَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَقِيْهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «أَنَا اَدْلُكَ عَلٰى دَارِ اَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ الْاِعْرَابِي: مِنْ اَبُو ك؟ قَالَ: اَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ اَمَكَّةَ مَعْظَمُهُ قَالَ: «فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِيْنَ، قَالَ: مِنْ جَدِّكَ؟ قَالَ: رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: مِنْ جَدَّتِكَ؟ قَالَ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ: مِنْ اَخْوَك؟ قَالَ: الْحَسِيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَقَدْ اَخَذْتَ الدُّنْيَا بِطَرْفِيْهَا اَمْشِ اِلَى اَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْ لَهُ: اَنْ الْاِعْرَابِيْ صَاحِبُ الضَّمَانِ بِمَكَّةَ عَلٰى الْبَابِ، فَدَخَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: يَا اَبُو الْاِعْرَابِيْ بِالْبَابِ يَزْعَمُ اَنَّهُ صَاحِبُ ضَمَانٍ بِمَكَّةَ، قَالَ: فَخَرَجَ اِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَلَبَ سَلْمَانَ الْفَارَسِيَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَ قَالَ لَهُ: يَا سَلْمَانَ اِلَى السُّوقِ وَ عَرِضِ الْحَدِيْقَةَ الَّتِي غَرَسَهَا لِي رَسُوْلُ اللّٰهِ عَلٰى التِّجَارِ، فَدَخَلَ سَلْمَانٌ اِلَى السُّوقِ وَ عَرِضَ الْحَدِيْقَةَ فَبَاعَهَا بِاَثْنَيْ عَشَرَ اَلْفَ دَرَهْمًا وَ اَحْضَرَ الْمَالَ وَ اَحْضَرَ الْاِعْرَابِيَّ، فَاَعْطَاهُ اَرْبَعَةَ اَلْفِ دَرَهْمٍ وَ اَرْبَعِيْنَ دَرَهْمًا لِنَفَقَتِهِ، فَرَفَعَ الْخَبْرَ اِلَى فُقَرَاءِ الْمَدِيْنَةِ فَاجْتَمَعُوا اِلَيْهِ وَ الدَّارَهُمْ مَصْبُوْبَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْبِضُ قَبْضَةً وَ يَعْطِيْ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ دَرَهْمٌ وَاحِدٌ مِنْهَا وَ دَخَلَ مِنْزَلَهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ سَلَامُ اللّٰهُ عَلَيْهَا يَا بَنَ عَمِّ بَعْتَ الْحَدِيْقَةَ الَّتِي غَرَسَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ وَ الدِّيَّ، فَقَالَ: نَعَمْ بَخِيْرٌ مِنْهَا عَاجِلًا وَ اَجَلًا، قَالَتْ لَهُ: جَزَاكَ اللّٰهُ فِيْ مِمْسَاكِ، ثُمَّ قَالَتْ: اَنَا جَائِعَةٌ وَ ابْنَايَ جَائِعَانِ وَ لَا شَيْءَ اَتَّكُ مِثْلَنَا فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتَرِضَ شَيْئًا لِيَصْرِفَهُ عَلٰى عِيَالِهِ، فَجَاءَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ وَ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ اَيْنَ ابْنُ عَمِّيَّ، فَقَالَتْ لَهُ: خَرَجَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَاكَ هَذِهِ الدَّارَهُمْ فَاِذَا جَاءَ ابْنُ عَمِّيَّ فَقُوْلِيْ لَهُ يَبْتَاعُ لَكُمْ بِهَا طَعَامًا وَ خَرَجَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ فَجَاءَ عَلٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: جَاءَ ابْنُ عَمِّيَّ فَاِنِّيْ اُجِدُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ قَالَتْ: نَعَمْ، وَ نَاوَلْتَهُ الدَّارَاهِمَ وَ كَانَتْ سَبْعَةَ دَرَاهِمٍ سُودَاءَ هَجْرِيَّةٍ، وَ ذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ فَقَالَ: يَا حَسَنُ قُمْ مَعِيَ فَاْتِيَ السُّوقَ، وَ اِذَا هُمَا بِرَجُلٍ وَ اَقْفٍ وَ هُوَ يَقُوْلُ: مَنْ يَقْرِضُ اللّٰهُ الْوَفٰى الْمَلٰى فَقَالَ: يَا بَنِي نَعَطِيهِ الدَّارَهُمْ، قَالَ اُعْزُوْهُ عَلَيْهَا اَوَّلَ غَزْوَةٍ يُغْزَوُهَا ابْنُ عَمِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِنْ قَبَلْتَهَا فَهِيَ لَكَ بِلا ثَمَنِ، قَالَ مَعِيَ ثَمْنُهَا فَبِكُمْ اَشْتَرِيْتَهَا، قَالَ: بِمِائَةِ دَرَهْمٍ، فَقَالَ الْاِعْرَابِي: فَلَكَ سَبْعُونَ وَ مِائَةُ دَرَهْمٍ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْهَا يَا حَسَنُ وَ سَلِّمْ النَّاقَةَ اِلَيْهِ وَ الْمِائَةَ لِلْاِعْرَابِي الَّذِي بَاعَنَا النَّاقَةَ تُو السَّبْعُونَ لَنَا نَاخِذُ بِهَا شَيْئًا فَاخِذِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّارَهُمْ وَ سَلِّمْ النَّاقَةَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَضِيْتُ اَطْلُبُ الْاِعْرَابِي الَّذِي لَا بَتَعْتَ مِنْهُ النَّاقَةَ لِاعْطِيَهُ الثَّمْنَ فَرَأَيْتَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ فِيْ مَكَانٍ لَمْ اَرَهُ فِيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلٰى قَارِعَةِ الطَّرِيْقِ، فَلَمَّا نَظَرَ اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ تَبَسَّمَ وَ قَالَ: يَا اَبَا الْحَسَنِ اَتَطْلُبُ الْاِعْرَابِي الَّذِي بَاعَكَ النَّاقَةَ لِتُوفِيَهُ ثَمْنُهَا، فَقُلْتُ: اَيُّ وَ اللّٰهُ فِدَاكَ اَبِيَّ وَ اُمِّيَّ، فَقَالَ: يَا اَبَا الْحَسَنِ الَّذِي بَاعَكَ النَّاقَةَ جَبْرَائِيْلَ وَ الَّذِي اشْتَرَاهَا مِيكَائِيْلَ وَ النَّاقَةَ مِنْ نُوْقِ الْجَنَّةِ وَ الدَّرَاهِمَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ الْمَلٰى الْوَفٰى.

(١٨٧) قِيَمَةُ الْخَطَارِ

كَانَ فِيْ زَمَنِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ رَجُلٌ يَحِبُّ الضَّيْفَ حُبًّا كَثِيْرًا وَ كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ بَخِيْلَةٌ كَارِهَةٌ لِلضَّيْفِ كَرَاهَةً شَدِيْدَةً وَ تَنَازَعُ الرَّجُلَ اِذَا جَاءَ بِاضْيَافٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ لَاجِلَ ذَلِكَ لَمْ يَجِيْءَ بِالضَّيْفِ، وَ جَاءَ يَوْمًا اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ، وَ قَالَ: لِيْ حَالَةٌ عَجِيْبَةٌ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ لَهُ: بَيِّنْ، فَحَكَى لَهُ قِصَّتَهُ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ: اِذْهَبْ وَ قُلْ لَهَا اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ يَقُوْلُ: اِنِّي الْيَوْمَ ضَيْفُكُمْ اِذَا دَخَلَ الضَّيْفُ فَاَنْظُرِيْ مَا ذَاتَرِيْنَ فَاِذَا خَرَجَ فَاَنْظُرِيْ مَا ذَاتَرِيْنَ حَتَّى تَرِيْ كَمْ جَعَلَ اللّٰهُ الْخَيْرَ وَ الْبَرَكَهَ فِيْ قُدُوْمِ الضَّيْفِ فَجَاءَ الرَّجُلُ اِلَيْهَا وَ قَالَ: اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ مَعِ جَمْعٍ يَكُوْنُوْنَ الْيَوْمَ اَضْيَافَنَا، وَ اَتَوْعَ مِنْكَ اَنْ لَا تَبْخُلِيْ، وَ لَا تَحْسُدِيْ، وَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلِّمْ اَنْظُرِيْ اِلَى الضَّيْفِ حِيْنَ دَخُوْلُهُ كَمْ جَعَلَ اللّٰهُ الْخَيْرَ وَ الْبَرَكَهَ فِيْ قُدُوْمِهِ، وَ لَمَّا خَرَجُوا نَظَرَتْ اِلَيْهِمْ فَرَأَتْ الْحَيٰاتَ وَ الْعُقَارِبَ لَدَعَتْ بِاَذْيَالِهِمْ وَ يَتَعَلَّقْنَ بِهَا، فَجَاءَتْ مَتَعَجِبَةً اِلَى زَوْجِهَا، وَ قَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ قَالَتْ: اُرِيْدُ اَنْ اُجِيْءَ اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ وَ اَحْكِيْ لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ اَنَا اَذْهَبُ وَ اَحْكِيْ لَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ اِلَيْهِ يَوْمًا اٰخَرَ وَ قَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ: اِنَّ زَوْجَتِيْ رَأَتْ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ مَعَهُمْ مِنَ النِّعَمِ كَانَ رِزْقُهُمْ وَ رِزْقُ صَاحِبِ

البيت، و الحيات و العقارب التي ذهبوا بها بلاء كانت في البيت لصاحبها، فصارت الزوجة راغبة بالضيف.

(١٨٨) انفاق الحسين عليه السلام

جاء الى الامام الحسين عليه السلام: رجل من الانصار يريد أن يسأله حاجة، فقال عليه السلام: يا أخا الانصار، صن وجهك عن بذلة المسألة و ارفع حاجتك في رقعة، فأتى آت فيها ما سأرك ان شاء الله. فكتب: يا أبا عبدالله! ان فلان على خمسمائة دينار، و قد ألح بي، فكلّمه ينظرني الى ميسرة.

فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل الى منزله فأخرج صرّة فيها ألف دينار، و قال عليه السلام له: أما خمسمائة فاقض بها دينك، و أمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك، و لا ترفع حاجتك إلا الى أحد ثلاثة: الى ذى زين، أو مروّة، أو حسب ... فأما ذو الدين فيصون دينه، و أما ذو المروّة فإنه يستحي لمروّته، و أما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك، فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك.

(١٨٩) رواية اخرى

خرج الامام الحسن عليه السلام الى سفر فمرّ براعى غنم، فنزل عنده فأطعمه و بات عنده فلما أصبح دلّه على الطريق، فقال له الحسن: انى ماض الى ضيعتى، ثم أعود الى المدينة، و وقت له وقتاً و قال له: تأتيني به، فلما جاء الوقت شغل الحسن بشيء من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الراعى و كان عبداً لرجل من أهل المدينة، فصار الى الحسين و هو يظنه الحسن، فقال: أنا العبد الذى بتّ عندى ليلة كذا و وعدتني أن أصير اليك فى هذا الوقت. و أراه علامات عرف الحسين أنه الحسن، فقال الحسين له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لفلان. فقال كم غنمك؟ قال: ثلاثمائة. فأرسل الى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم و العبد فأعتقه، و وهب له الغنم مكافأة لما صنع مع أخيه، و قال: ان الذى بات عندك أخى، و قد كافأتك بفعلك معه.

(١٩٠) سخاء وجود الحسين عليه السلام

و قد أعرابى الى المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدلّ على الامام الحسين عليه السلام، فدخل فوجده مصلياً، فوقف بازائه و أنشأ: لم يخل اليوم من رجال و من حرّك من دون بابك الحلقة أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة لو لا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه فسلم الامام الحسين و قال: يا قنبر! هل بقى من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، قال: هاتها فقد جاء من هو أحقّ بها منّا. ثم نزع عليه السلام برديه و لفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الاعرابى و أنشأ: خذها فأتى اليك معتذر و اعلم بأنى عليك ذو شفقة لو كان فى سيرنا الغداة عصاً أمست سمانا عليك مندفقة لكنّ ريب الزمان ذو غير و الكف منى قليلة النفقة فأخذها الاعرابى و بكى. فقال له الامام الحسين عليه السلام: لعلك استقللت ما أعطيناك، قال: لا و لكن كيف يأكل التراب جودك؟

(١٩١) أجود الناس

عن الهيثم بن عدى قال: تنازع ثلاثة فى أجود الناس، فقال رجل: أسخى الناس فى عصرنا هو عبدالله بن جعفر.

و قال الاخر: عرابه الاوسى.

و قال الثالث: قيس بن سعد بن عبادة.

فقال لهم الرجل: ليمض كل واحد منكم الى صاحبه يسأله، ثم يرجع حتى ننظر ما يعطيه و نحكم بذلك.

فقام صاحب عبدالله بن جعفر فرآه واضعاً رجله فى الركاب يريد ضيعه له فقال صاحبه: يا بن عم النبى ابن سبيل منقطع. قال فأخرج رجله من الركاب، و قال: ضع رجلك و استو على الناقه و خذ ما فى الحقيبه، و كان فيها مطارف خز و أربعة آلاف دينار.

و مضى صاحب قيس فوجده نائماً، فقالت له جاريته: ما حاجتك؟

فقال: ابن سبيل منقطع.

فقالت له الجارية: حاجتك أهون من ايقاضه هذا كيس فيه سبعمائه دينار، و ما فى دار قيس اليوم غيره، و امض الى معاطن الابل بعلامه كذا الى من فيها، فخذ راحله من رواحله و ما يصلحها، و عبداً و امض لشأنك.

و مضى صاحب عرابه فوجده كفى بصره و قد خرج من منزله يريد الصلاة و معه عبدان يقودانه.

فقال: يا عرابه ابن سبيل منقطع.

فصفق بيده اليمنى على اليسرى، و قال: آه آه، فقال: و الله ما تركت لى الحقوق مالا و لكن خذ هذين العبدين.

فقال الرجل: و الله ما كنت الذى أقص جناحيك، فقال: ان أخذتهما و الافهما حران. فان شئت فخذ و ان شئت فاعتق، ثم ولى يخبط الحائط، فأخذ الرجل العبدين و مضى.

فلما رجعوا و ذكروا القصة حكموا لابن جعفر لانه أعطى أكثر من كلهم.

(١٩٢) الإنفاق و أثره للاموات

نقل المرحوم النهاوندى قصة صالح المري، و هو أحد زهاد و عباد البصرة يقول: كنت أذهب فى ليالى الجمعة إلى جامع البصرة، فتوجهت نحو المقبرة، و عندما وصلت إلى منتصفها جلست و غفت عيني، فرأيت القبور قد انشقت و خرج من كل قبر شخص و رأيت قد نزل على كل واحد منهم طبق، فأخذ كل واحد طبقه و عاد إلى قبره و بقى شاب مرتدياً ثوباً خلقاً لم ينزل عليه طبق، فأراد أن يرجع إلى قبره يائساً. فقلت له: يا شاب ما هذه الأطباق؟ و لماذا لم تحصل على واحد منها؟

فقال: إنها الخيرات التى يعملها الاحياء للاموات، و ان الله تعالى يوصلها لهم فى ليالى الجمع، و لم يؤد لى احد عملاً صالحاً و لذا لم ينزل على طبق.

فقل له: ألك احد؟ فقال: نعم. قصدت الحج أن ا و امى و عندما وصلنا فى هذا المكان أدركنى الموت. و قد تزوجت امى، فهى لا تذكرنى.

فقلت: أين اك؟

فقال: فى المحلة الفلانية.

يقول صالح: فذهبت فى الصباح إلى تلك المحلة، و سألت عن والده ذلك الشاب. فقلت لها ما رأيته، فبكت العجوز و دخلت الدار و جاءت بصرة ذهبية. و قالت: خذ هذه الذهب و تصدق به عن ولدى و سوف لن أنساه بعده أبداً.

و يقول صالح: فتصدقت بالذهب عنه، و ذهبت فى ليلة الجمعة إلى المسجد، و عندما وصلت إلى منتصف المقبرة جلست و غفوت ثانية، فانشقت القبور و خرج الاموات. فرأيت الاطباق تنزل من السماء، و يأخذ كل واحد منهم طبقه، و رأيت ذلك الشاب مرتدياً ثوباً بيضاء، و قد أخذ بطبق، فالتفت إلى و قال: رضى الله عنك كما رضيت أنا عنك، قال هذا و دخل قبره.

(١٩٣) ذكرى عالية من الشيخ الانصارى رحمة الله عليه

قدم الشيخ مرتضى الانصارى رداءً من الصوف كهديّة للشيخ زين العابدين المازندراني (و هو من فقهاء عصره، اشتهر أمره فى التقليد و لا سيما فى بلاد الهند) فقبل الاخير الهدية، و اعتر بها أيما اعتراز، بل لم يكن شىء آثر عنده منها. فصار يشتملها فى الاعياد و المناسبات.

لكن السنوات طبعت اثرها على الرداء، فذهب بريقه و انكسرت نضارته.

و اتفق أن زار معير الممالك (و هو صهر ناصر الدين شاه أحد ملوك ايران فى العهد القاجارى) الشيخ زين العابدين فى عيد من الاعياد، فوقع بصره على رداءه البالى.

فأخذه ثم استأذن من الشيخ فى الخروج بعد ساعة من الزمن ثم عاد ويده رداء فاخر و ثمين. و طلب من الشيخ أن يقبله كهديّة متواضعة منه. لكن الشيخ اعتذر من القبول و علل ذلك بأن الرداء الذى يرتديه انما هو ذكرى غالية عليه من الشيخ الاعظم النصارى «قدس سره» و انه يرتديه من باب التيمن و التبرك و لذا ردّ الزائر رداءه و قد تسامح الناس فيما بينهم بأمر الرداء و قصته، فصاروا يتواقدون على الشيخ زين العابدين بنية الاستشفاء و التبرك و كذلك كان، حيث أنهم كانوا يرتدونه لحظات فيبرأون من مرضهم بإذن الله سبحانه.

(١٩٤) عناية الاستاذ إلى تلميذه

لما كان الشيخ آخوند الخراسانى، صاحب «الكفاية» طالباً يدرس عند الشيخ مرتضى الانصارى رحمه الله، و هو من أفضل طلبته المجدين، كان عنده ثوب واحد فقط. غسله ذات مرة و انتظر حتى ينشف الثوب، و لكن اقترب وقت الدرس و الثوب لا زال رطباً. فلبس الجبّة رابطاً أكمامها، و لفّ على نفسه عباءته و أسرع إلى الدرس. جلس ركن و استمع إلى درس استاذة، ثم خرج مسرعاً عند الختام إلى محل سكناه (و يبدو أن سكنه كان حجرة فى إحدى المدارس الدينية) و ذلك لكيلا يطلع أحد على ما هو عليه!

و لكنه فوجىء بعد قليل بمن يطرق باب حجرته، فتح الباب و اذا بأستاذة الشيخ مرتضى الانصارى يسلم عليه و يقدم له رزمة أخرجها من تحت عباءته و هو يقول بأدب و محبة: أعتذر من مزاحمتى لك فى هذه الساعة، و كنت أسترع أن احضر لك ثوباً جديداً و لكن أحببت أن أعطيك ثوبى، أرجو أن تفرحنى بقبولك لهذه الهدية».

قال كلامه هذا و ودّع التلميذ فوراً، حتى ما استطاعه تلميذه أن يشكره.

و لما فتح الرزمة وجد فيها ثوبين من ثياب استاذة، إنها لهديّة ذات قيمة معنوية اكبر من قيمتها المادية.

و الرائع فى القصة هو لفته الأستاذ إلى وضع التلميذ من خلال جلوسه الركن و سرعته خروجه بعد الدرس.

(١٩٥) لولا الأمل لما أمكن العيش

فيل: بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس و شيخ يعمل بمسحاه و يثير الأرض. فقال عيسى عليه السلام اللهم انزع من الأمل، فوضع الشيخ المسحاه و اضطجع فلبث ساعة.

فقال عيسى: اللهم اردد اليه الأمل. فقام فجعل يعمل. فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك.

فقال: بينما أنا أعمل، إذ قالت لى نفسى: إلى متى تعمل و أنت شيخ كبير؟

فألقيت المسحاه و اضطجعت.

ثم قالت لى نفسى: و الله لا بد من عيش ما بقيت، فقممت إلى مسحاتى.

(١٩٦) سكرات الموت

إن جماعة قالوا ليعسى عليه السلام قد أحييت من كان حديث العهد ن الموت. فأحى لنا من كان بعيد العهد.
فقال عليه السلام اختاروا من شتتم.
فاختاروا سام بن نوح عليه السلام
فصلى ركعتين فدعا الله تعالى، فأحياه فإذا قد ابيض رأسه و لحيته.
فقال عليه السلام: ما هذا الشيب؟
قال: سمعت النداء فظننت أنها يوم القيامة فشاب رأسى و لحيتى من الهيبة.
فقال: منذ كم مئت؟
فقال: منذ أربعة آلاف سنه فما ذهبت عنى سكرات الموت.

(١٩٧) مرارة الموت

و قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام: إن عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن كريا و كان سئل ربه أن يحيه له. فدعاه فأجابه و خرج اليه من القبر فقال: له ما تريد منى فقل له أريد أن تؤنسنى كنا كنت فى الدنيا.
فقال له: يا عيسى، ما سكنت عنى مرارة الموت و أنت تريد أن تعيدنى الدنيا و تعود على مرارة الموت؟
فتركه و عاد على قبره.

(١٩٨) العابد و بقيه العمر

فى الروايات أن نبياً من الإنبياء مرّ على عابد يعبد الله على رأس جبل وهج الشمس.
فقال: يا عبد الله لم لا تصنع لك ظلا يقيك من الشمس؟
فقال العابد: نعم قد مرّ على قبلك نبى، فطلبت منه أن يسئل ربه عن قدر بقيه عمرى.
فأخبرنى أنه قد بقى منه سبعمائة عام.
فقلت: لهذا العمر القليل أصنع ظلالاً؟
فقال النبى: يا عابد كيف لو ترى أناساً فى آخر الزمان أعمارهم لا تزيد على المائة و مع هذا بينون البيوت من الجص و الصخر.
فقال العابد: لو أتيت فى زمانهم لقطعتم هذا العمر بسجدة واحدة!

(١٩٩)

ورد فى تاريخ النبى يوسف عليه السلام أنه عندما كان ملكاً فى مصر و كانت كل الخزائن تحت تصرفه و قد أنقذ شعب مصر من قحط سبع سنوات. كان عليه السلام فى فترة سلطانه ضعيفاً.
فجاء الاطباء عنده و سألوه عن سبب ذلك.
فقال: عندى ألم خفى.
قالوا: أخبرنا عنه لعلنا نستطيع علاجه.
قال عليه السلام: إن نفسى تأمرنى كل يوم أن أشبعها و أنا أبقئها جائعاً دائماً.

قال: فكم سنة أنت تأكل دون الشبع؟

قال عليه السلام: سبع سنوات.

قال: لماذا لا تأكل حتى الشبع؟

قال عليه السلام: إني أخاف يوم القيامة أن يقول لي الله تعالى: يا يوسف، لماذا نمت و أنت شعبان و رعاياك من الناس ينامون جوعاً؟

فماذا يكون جوابي؟

(٢٠٠) سخاء الحسين عليه السلام

كان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ناصحاً حسن الخلق، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، و كان في ذلك البستان غلام اسمه «صافي» فلما قرب من البستان، رأى الغلام قائماً يأكل خبزاً، فنظر الحسين عليه السلام إليه و جلس عند نخلة مستتراً لا يراه و كان يرفع الرغيف فيرمى بنصفه إلى الكلب و يأكل نصفه الآخر، فتعجب الحسين عليه السلام من فعل الغلام، فلما فرغ الغلام من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي و لسيدى، و بارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين. فقام الحسين عليه السلام و قال: يا صافي! فقام الغلام فرعاً و قال يا سيدى و سيد المؤمنين! إني ما رأيتك. فاعف عني.

فقال الحسين عليه السلام: اجعلني في حل يا صافي لأني دخلت بستانك بغير إذنك.

فقال صافي: بفضلك يا سيدى و كرمك و بسؤددك تقول هذا.

فقال الحسين عليه السلام: رأيتك بنصف الرغيف للكلب، و تأكل النصف الآخر، فما معنى ذلك؟

فقال الغلام: إن هذا الكلب ينظر إلى حين آكل، فأستحي منه يا سيدى لنظره إلي.

فبكى الحسين و قال: أنت عتيق لله. وقد وهبت لك ألفى دينار بطيبة من قلبي.

فقال: إن أعتقتني فأنا أريد القيام ببستانك.

فقال الحسين عليه السلام إن الرجل اذا تكلم بكلام فينبغي أن يصدقه بالفعل. فأنا قد قلت دخلت بستانك بغير إذنك، فتصدقت قولي و وهبت البستان و ما فيه لك. غير أن أصحابي هؤلاء جاءوا لإكل الثمار و الرطب، فاجعلهم أضيافاً لك، و أكرمهم من أجلى أكرمك الله يوم القيامة، و بارك لك في حسن خلقك و أدبك. فقال الغلام: إن وهبت لي بستانك فأنا قد سئلته لأصحابك و شيعتك.

(٢٠١) الحسين عليه السلام و اصحابه

ليلة العاشر من المحرم جمع الحسين اصحابه فقال: اثنى على الله احسن الثناء و احمده على السراء و الضراء، اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوه و علمتنا القرآن و فقهتنا في الدين و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و افئده و لم تجعلنا من المشركين، اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى و لا خيرا من اصحابي، و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عنى جميعاً و قد أخبرني جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنى ساساق العراق فانزل ارضاً يقال لها عموراً و كربلا، و فيها استشهاد، و قد قرب الموعد.

الا- و انى اظن يومنا من هؤلاء الأعداء عدداً و انى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، و ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعاً خيراً، و تفرقوا سوادكم و مدائنكم. فان القوم انما يطلبوننى، و لو اصابونى لذهلوا عن طلب غيرى.

فقال له اخوته و ابناؤه و بنو اخيه و ابناء عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك! لا ارانا الله ذلك ابداً. بدأهم بهذا القول

العباس بن علي و تابعه الهاشميون.

و التفت الحسين عليه السلام إلى بنى عقيق و قال حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد اذنت لكم.

فقالوا: إذا ما يقول الناس؟ و ما نقول لهم؟ أنا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الاعمام، و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب بسيف، و لا- ندرى ما صنعوا! لا و الله لا نفعل، و لكن نفديك بانفسنا و اموالنا و اهلينا، نقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك

و قال مسلم بن عوسجه: فقال انحن نخلى عنك؟ و بما نعتذر إلى الله فى اداء حقك؟ أما لا- و الله لا- افارقك حتى اطعن فى صدورهم برمحي و اضرب بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره حتى اموت معك. و قال سعيد بن عبد الله الحنفى: و الله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبه رسوله فيك. أما و الله لو علمت انى اقتل ثم احيا، ثم احرق حياً، ثم اذرى. يفعل ذلك بى سبعين مره لما فارقتك حتى القى حمامى دونك، فكيف لا افعل ذلك و انما هى قتله واحده ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها ابدا؟

و قال زهير بن القين: و الله وددت انى قتلت ثم نشرت، ثم قتلت حتى اقتل كذا الف مره و ان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك.

و تكلم باقى الاصحاب بما يشبه بعضه بعضا، فجزاهم الحسين خيرا و فى الحال قيل لمحمد بن بشير الحضرمى: قد اسر ابنك بثغر الرى. فقال: ما احب ان يؤسر و انا ابقى بعده فقال له الحسين عليه السلام أنت فى حل من بيعتى، فاعمل فى فكاك ولدك فقال اكلتنى السباع حيا ان فارقتك

فقال: اذا اعط ابنك هذه الاثواب الخمسة ليعمل فى فكاك أخيه. و كان قيمتها الف دينار كما فى مقتل العوالم للشيخ البحرانى

(٢٠٢)

عن الصادق عليه السلام قال: لما ماتت فاطمه بنت اسد ام امير المؤمنين جاء على إلى النبی صلی الله عليه و آله و سلم فقال له رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم: يا ابا الحسن ما لك؟

قال امى ماتت

قال: فقال النبی صلی الله عليه و آله و سلم: و امى و الله. ثم بكى و قال وا اماءه ثم قال لعلى عليه السلام: هذا قميصى فكفنها فيه، و هذا ردائى فكفنها فيه، فلما اخرجت صلى عليها النبی صلی الله عليه و آله و سلم صلاة لم يصل قبلها و لا بعدها على احد مثلها. ثم نزل إلى قبرها فاضطجع فيه. ثم قال لها: يا فاطمه! قالت لبيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم فيجزاك الله خير جزاء، و طالت مناجاته فى القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً تكفينك اياها ثيابك و دخولك فى قبرها و طول مناجاتك و طول صلاتك ما رايناك صنعته باحد قبلها.

قال اما تكفينى اياها فانى لما قلت لها يعرى الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت و قالت وا سواتاه، فلبستها ثيابى و سالت الله فى صلاتى عليها ان لا يبلى اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابنى إلى ذلك و اما دخولى فى قبرها فانى لما قلت لها يوما: ان الميت اذا ادخل قبره و انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر و نكير فيسالانه فقالت وا غوثاه بالله، فما زلت اسال ربي قبرها حتى فتح لها باب من قبرها إلى الجنة فصار روضه من رياض الجنة.

(٢٠٣) أُصَلِّى فى أوّل الوقت

نقل أحد المؤمنين، أنه سمع أحد الخطباء يقول: كنت جالساً في حافلة لأسافر إلى مدينة نائية من مدن إيران. لم يكن على المقعد بجانب أحد، و كنت أخشى أن يجلس من لا أرغب جواره.

فيصايقني في هذ الطريق البعيد. فسألت الله تعالى في قلبي: «الهي إن كان مقدراً أن يجلس عندي أحد، فاجعله انساناً متديناً طيباً! و هكذا جلس المسافرون على مقاعدهم، و لم ار من يشغل المقعد الذي بجانبى. فشكرت الله أنى وحيداً! و لكنى فوجئت فى الدقيقة الأخيرة قبل الحركة!

بشباب يبدو عليه مظهر الهيبيز (جماعة من الناس لا تهتم بمظهرها) و بيده حقيبه صغيرة من صنع بلد أجنبى، و كأنه من غير ديننا. فقتدم حتى جلس عند، و أنا اقول فى قلبى: يا رب أهكذا تستجيب الدعاء؟

تحركت السيارة و لم يتفوه احد منا للثانى بكلمة، لا الإنطباع مأخوذأذهان هؤلاء الأشخاص عن المعممين كان انطباعاً سيئاً. بفعل الدعايات المغرضة التى كانت تبثها الجهزة ضد علماء الدين. لذلك آثرت الصبر و السكوت و أنا جالس على أعصابى، حتى حان وقت الصلاة (أول وقت الفضيلة) و إذا بالشباب وقف ينادى سائق الباص: فق هنا، لقد حان وقت الصلاة! فرد عليه السائق مستهزئاً و هو ينظر اليه من مرآته:

إجلس، أين الصلاة و أين أنت منها؟ و هل يمكننا الوقوف فى هذه الصحراء؟

قال الشاب: قلت لك قف و الا رميت بنفسى، و صنعت لك مشكلة بجانزتى!

ما كنت استوعب ما ارى من هذا الشاب. أنه شىء فى غاية العجب، فأنا كعالم دين اولى بهذا الموقف من هذا الشاب الهيبيز! فعدم مبادرتى إلى ذلك كان احترازاً عن الموقف العدائى الذى يكنه البعض لعلماء الدين.

لذلك كنت انتظر لاصلى فى المطعم الذى تقف عنده الحافلة فى الطريق.

و هكذا كنت انظر إلى صاحبى باستغراب شديد، و قد اضطر السائق أن يقف على الفور. لما رأى اصرار الشاب و تهديده.

فقام الشاب و نزل من الحافلة و قمت أنا خلفه و نزلت، رأيته فتح حقييته و أخرج قنينه ماء فتوضأ منها ثم عين اتجاه القبلة بالبوصله و فرش سجادته، و وضع عليها تربة الحسين الطاهرة و أخذ يصلى بخشوع، و قدم لى الماء فتوضأت أنا كذلك و صليت (صلاة العجب)! ثم صعدنا الحافلة، و سلمت عليه بحرارة معتذراً من البرودة التى استقبلته بها اولاً. ثم سألته: من أنت؟

قال: إن لى قصة لا بأس أن تسمعها، فقد كنت لا اعرف الدين و لا الصلاة يوم كنت اردس الطب فى فرنسا، و أنا الولد الوحيد لعائلتى التى دفعت كل ما تملك لاجل دراستى هذه.

كانت المسافة بين سكنى و الجامعة التى أدرس فيها مسافة قريه إلى مدينة.

و كان الوقت بارداً جداً عندما ركبت السيارة التى كنت استقلها يوماً المدينة مع ركاب آخرين. و كنت على موعد مع الامتحان الاخير الذى تترتب عليه نتيجة جهودى كلها.

فلما وصلنا إلى منتصف الطريق عطبت السيارة، و كان الذهاب إلى أقرب مصلح (ميكانيك) يستغرق من الوقت ما يفوت على الحضور فى الامتحانات النهائية للجامعة.

لقد أرسل السائق من يأتى بما يحرك سيارته و أصبحت أنا فى تلك الدقائق كالضائع الحيران، لا أدرى اتجه يمينا أو يساراً، أم يأتينى من السماء من ينقذنى، كنت فى تلك الدقائق أتمنى لو لم تلدنى أمى و أن تشق الأرض لأخفى فيها نفسى، أنها كانت اصعب دقائق تمر على و كان الدقيقة منها سهم يرمى نحو آمالى، و كأنى اشاهد اشلاء آمالى مقطعة أمامى و لا يمكننى إنقاذها أبداً.

فكما أنظر إلى ساعتى كانت اللحظات تعتصر قلبى، فكدت أحرّ إلى الارض، و فجأة تذكرت أن جدّتى فى إيران، عندما تصاب بمشكلة أو تسمع بمصيبة، تقول بكل أحاسيسها: «يا صاحب الزمان».

هنا و من دون سابق معرفة لى بهذه الكلمة و صاحبها و معناها الإعتقادى، قلت بكل ما فى قلبى: و فكرى من حب و ذكريات عائلية: يا

صاحب زمان جدتي!

ذلك لأنني لم أعرف من هو «صاحب الزمان»، فنسبته إلى جدتي على البساطة، قلت: فإن أدركتني، أعدلك أن اصلي دائماً وفي أول الوقت، وبينما أنا كذلك، وإذا برجل حضر هناك فقال للسائق بلغة فرنسية: شغل السيارة! فاشتغلت في المحاولة الأولى، ثم قال للسيائق: أسرع بهؤلاء إلى وضائفهم ولا تتأخر، وحين نزوله: التفت إلى و خاطبني بالفارسية: «لقد وفينا بوعدنا، يبقى أن تفي بوعدك أيضاً. فاقشعر له جلدي وبينما لم استوعب الذي حصل ذهب الرجل فلم ار له أثراً. من هناك قررت أن أصلي وفاءً بالوعد، بل وأصلي في أول الوقت.

(٢٠٤) ضرب الكافر لأجل الاقرار بالكفر

جىء بشخص إلى هارون العباسي لانهامه بالزندقة والكفر، فاستفسر منه هارون عن ذلك وقال له: لماذا صرت كافراً؟ فقال الرجل: يا امير! أقسم بالله بأنني مؤمن و لست كافراً أو زنديقاً. فقال له: هارون: سأضربك ضرباً حتى تقرّ بكفرك. فقال الرجل: يا امير! إن الله أمرك أن تضرب الكافر حتى يقر بإسلامه و أنت تضربني لأقرّ لك بالكفر. فضحك هارون و عفا عنه.

(٢٠٥)

نقل لي أحد الأصدقاء، قال: كان لي صديق من أعراب البادية و سمعت أنه اتهم بقتل انسان و ادخل السجن، و قد حكمت عليه المحكمة بالسجن مدى الحياة. قال: فتعجبت من ذلك و قد كنت أعلم أن الرجل برىء من القتل الذي اتهم به. قال: فزرتة في السجن و قلت له: أنا أعلم أنك برىء لكن كيف أثبتوا عليك ما أنت برىء منه؟ قال الرجل: نعم.. هو كما ذكرت إنني برىء من قتل هذا المقتول، و كلما دافعت و أتيت بالشواهد لم ينفع دفاعي، و حكمت المحكمة عليّ كما تعلم.. ثم أردف الرجل قائلاً: لكن هذا بذنب سابق، فاني قد قتلت بريئاً قبل سنوات و لم يعلم بذلك أحد و لكن الله سبحانه جازاني عن ذلك بهذا السجن.

(٢٠٦)

قيل: إنّه ذات مرّة أقبل سارق يريد سرقة ملابس عالم و جده مسافراً الصحراء و حيداً. لكن السارق خشى أن يأخذ وبال سرقة عالماً، حيث أن الرجل عالم. فسأله هل أن الله تعالى يأخذ الإنسان بذنبه عاجلاً أم آجلاً؟ قال العالم و هو لا يعلم نية السارق: قد يمهل الله فاعل الحرام مدة طيلة تصل أحياناً إلى مائة أربعين سنة. و إذا بالسارق ينتقض على العالم و ينزعه ملابسه و يسرق كل ما عنده و كلما الح إليه و خوّفه من عاقبة عمله لم ينفعه ذلك. بل قال الرساق: سوف أتوب قبل بلوغى بأربعين سنة من هذا التاريخ. و لمّا أخذ السارق ما عنده أخذ يعدو فراراً و اذا به يقع في حفيرة و تنكسر رجله، فلحقه العالم و أخذ ملابسه. قال السارق له: ألم تقل أن الله سبحانه قد يؤخر العقاب قال: نعم.

قال: فكيف أخذني الله بالسرقة. و لم تمر ساعة؟

قال العالم: إن أخذته هذا هو بذنب قديم. و هكذا قد يؤخذ الانسان بذنب قديم، لكن الاخذ يقينى. فإنه سبحانه (لا يمكن الفرار من حكومته). سواء اعتقد الانسان بحكومته أم لم يعتقد بها؟

(٢٠٧)

كان أحد رؤساء بعض بلاد الاسلام، دهر الپهلوى رجلاً ظالماً قتل الأبرياء و يستحلّ الحرمات و يهتك الأعراس حتى أهلك الحرث و النسل و الزرع و الضرع، و أكثر من الظلم و العسف ... و كان الله سبحانه له بالمرصاد فأقصى من بلده و مات شرموتته. نقل لى أحد الثقاء، أنه بعد موته ذهب إلى قبره أحد الأخيار، فرأى بعينه البرزخية: أن قبر الرجل ممتلىء ناراً، و إنه يتصاعد مع شرر النار إلى فوق، و يقول: الويل الويل الويل) ثم يسقط فى القبر الذى كان أشبه شىء فى نظره بحفرة من نار. قال ذلك الخير: و رأيت معه فى نس وضعه شخصاً آخر قصير القامة لكنى لم أعرفه من هو.. و هكذا كان حال الأثنين. قال تعالى: (لا تدعوا لايوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كبيراً) قلت للمذى نقل لى هذه القصة، إنا نؤمن بذلك قبل أن نسمع أمثال هذه القصص، ألم يرد فى الأحاديث الصحيحة: (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران)؟

(٢٠٨)

و قد حكى أن رئيس وزراء بلد إسلامى و هو تيموتاش فى ايران، كان ظالماً عاتياً، و كان فاسقاً العقيدة، فكان يقول: لى ألف دليل على أن الله ليس بوجود... و اتفق أن دارت به الدائرة و فسد قلب الملك عليه، فأمر بسجنه و محاكمته، و أحضر الطاغوت أمام القاضى و كان القاضى رجلاً مؤمناً بالله. فقال له القاضى: كنت قد سمعت إنك تقول: أن لك ألف دليل على عدم وجود الله؟ قال الرجل: نعم، كنت أقول ذلك. قال القاضى: لكن لى دليل واحد أقوى من كل تلك الأدلة تدلّ على وجود الله سبحانه. قال الرجل: و ما هو ذلك الدليل؟ قال القاضى: الدليل هو أن أحضر مثلك الطاغوت العنيد، فى محكمتى - أنا القاضى المتواضع العادى - ثم حكم القاضى عليه بالإعدام. و نفذ فيه الحكم و قد خسر الدنيا و الآخرة و لم يبق له إلا لاذكر السيء الدنيا و العذاب الأبدى فى الآخرة.

(٢٠٩)

قيل لملك: كيف صرت عادلاً؟ قال: كنت ذات مرّة أطارد صيداً، فأرسلت الكلب لقبضه، و إذا بالكلب يكسر رجل الغزال، و لم يكن ذلك من عادته، و إنما فعل الكلب ذلك عدواناً. فلم يمض زمان إلا و رفس الفرس رجل الكلب، فكسرت. و لم يمض زمان إلا و سقطت رجل الفرس فى حفرة، فكسرت.

فعلت أن الدنيا دار مجازاة، و من عمل سوء لا يجرى إلا بمثلها.

و فى المثل: (لا يجنى الجانى من الشوك العنب).

و ورد فى حديث: أن موسى عليه السلام سئل الله سبحانه أن يريه عدله.

فقال له الله سبحانه: إذهب إلى العين (الفلائية، لترى مظهر عدلى.

فجاء موسى عليه السلام إلى العين، فرأى فارساً جاء إلى العين يريد الماء و لما رجع سقط منه كيس نقوده هناك.

فلما مضى الفارس، جاء شاب يريد الماء فأخذ كيس النقود و ذهب.

ثم إن رجلاً أعمى جاء يريد الماء، و فى هذه الأثناء جاء الفارس يطلب كيس نقوده و ظن أن الأعمى هو الذى أخذه و أخفاه. فطلب الكيس من الأعمى. لكن الأعمى أنكر و قال: الكيس ليس عندى. لكن الفارس لم يقنع بمقالة الأعمى فجرد السيف و قتل الأعمى و ذهب.

فأوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام: أرأيت عدلى؟

قال موسى عليه السلام: و كيف يا رب؟ إنى لم أر إلا سرقة الشاب كيس الرجل و قتل الفارس الأعمى بدون ذنب.

فأوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام: إن الفرس كان استولى على هذا الكيس الذى كان لوالد الشاب ظملاً. و حيث مات والد الشاب أصبح الكيس للشاب. فأرجعنا المال إلى صاحبه الشرعى.

و إن الأعمى كان قد قتل والد الفارس ظملاً. فاقترضنا من الأعمى على يد ولد المقتول.

(٢١٠)

فى أحد البلاد الإسلامية و هو تركيا وجد قتيل لم يعرف قاتله. و حيث أن القتل كان فضيعاً ضغط وزير الداخلية على المدير العام للتحريات الجنائية أن يجد القاتل بكل صورة، و أعمل المدير كل أجهزته الأمنية لمعرفة القاتل. و لكن القاتل ظل مجهولاً، و مضت مدة طويلة بدون الحصول على أى شىء.

حتى ظنّ الوزير المدير العام شريك فى الجريمة. فأصدر إليه أمره أنه لابد من تشخيص و معرفة القاتل خلال ثمانية و أربعين ساعة. و إلاّ يتهم الوزير نفس المدير بأنه شريك فى الجنازة.

فارتبك المدير و ضغط على الأجهزة للعثور على القاتل، و مضت سبع و أربعون ساعة بدون جدوى.

و إذا بذهنية المدير تنفق عن حيلة، فأصدر أمره إلى معاونه أن يخرج من الدائرة و يلقي على أول إنسان يراه. مهما كان و يأخذ منه الاعتراف بكل وسيلة، بأنه هو القاتل.

و خرج معاون و ألقى القبض على صياد طاعن فى السن و أحضره عند المدير.

قال له المدير: أنت قتلت فلان؟

قال الصياد: لا أعرف فلاناً حتى أكون قاتله.

قال المدير: نعم، هناك أدلة و شواهد تدل على أنك القاتل.

قال الصياد: أنا رجل فقير مسكين أصداد السمك لقوت عائلتى، و عندما ألقى القبض على كنت متوجّها إلى البحر لصيد السمك.

فأمر الميدير معاونه بأن يضربه حتى يعترف.

و تحت وطأ التعذيب اعترف الصياد بالجريمة.

فخبر المدير الوزير بأنه وجد القاتل.

فأسرع الوزير و أصدر الحكم عليه بالإعدام فوراً و تجمهر الناس ليروا كيف يلقي الصياد المجرم مصيره بعد أن هزّ البلاد بذلك القتل

البشع.

و لما أحضر الصياد عند المشنقة. قيل له: أوص وصيتك الأخيرة.

فقال: ليعلم هؤلاء الجمع، إني لست قاتل هذا المقتول، و إني اجبرت على الاعتراف تحت وطأه التعذيب، لكن أنا قاتل إنسان آخر قبل سنوات. و قد ابتلاني الله بهذه العقوبة جزاءً على ذلك القتل، لا هذا القتل الذي أعدم لأجله.

و أنصت الجميع إلى كلام الشيخ الصياد، ليقول:

كنت أنا في زمان شبابي ملاحاً أعبّر النسا من طرف البحر إلى طرفه الآخر.

و في ظهيرة يوم شديد الحر و قد توقف المرور كلياً، جائني امرأة و معها طفلان رضيع و الآخر يزحف و ركبوا في السفينة ليعبروا البحر.. و كانت المرأة بارعة الجمال.

فوسوسني الشيطان. و في وسط البحر، حيث لا يراني أحد ممن في البحر غلبتني الشهوة و طلب منها الفاحشة. لكن المرأة كانت شريفة فأبت. و كلما أغريتها، لم ترضخ.

و أخيراً هددتها ب.نها إن لم ترضخ ألقيت ولدها في البحر. لكنها أصرت على الإمتناع. فأخذت ولدها الصغير و ألقته في البحر و هي تبكي و تولول، لكن الشيطان كان قد أصمّني عن نداء العقل و العاطفة.

غرق الولد.. لكن الشهوة أخذت تشتعل فهددتها مرة ثانية بأنها إن لم تستجب، ألقيت ولدها الثاني في البحر. لكنها لم تستجب. فأجتذبت ولدها الرضيع عن حضنها و ألقته في البحر و هي تبكي و تستغيث و لكن بدون جدوى.

ثم غلبني الشيطان، و علوت المرأة بكل شراسة و فعلت معها الفاحشة، و بعد أن أتممت الأمر فكرت أن لو أوصلتها إلى اليابسة، فإنها سوف تخبر أقربائها، و أخيراً ستطاردني العدالة، و لذا فكرت في التخلص منها. فأخذتها و ألقيتها في البحر حتى غرقت.

و سمعت بعد ذلك - من الناس - إن امرأة و طفيلها قد فقدوا، و لم يعثر لهم على أثر و كنت أعلم في نفسي إني صاحب الجريمة.

قال الصياد: و الإن يمرّ على القصة المذكورة ثلاثون سنة..

و إني أعلم أن هذا الإتهام انتقام لتلك القصة.

و يكمل الصياد كلامه و هو يقول: و قد نقلت قصتي لأمرين:

الأول: إن ضميري كان يؤنبني هذه طيلة هذه المدّة و حين أنقل الآن القصة فقد أدّيت أمانة الضمير.

و الثاني أن من يظن أنّه يتمكّن أن يرتكب جريمة ثم يهرب من وجه العدالة، فليعلم أن ظنّه خطأ و أن الله له بالمرصاد.

و لما نقل الصياد قصته، أخبرت الشرطة الموكلون بشنقة المدير، و أخبر المدير بدوره - الوزير. فأمر الوزير بتأخير الشنق حتى يحقّق عن القصة، فراجعوا ملفات الوزارة لما قبل ثلاثين سنة و إذا بهم يجدون ملف المرأة و طفيلها الضائعين الذين لم يعثر لهم على أثر و

تبّى صدق القضية التي نقلها الصياد.

ثم ألقى جبل المشنقة على عنق الصياد المجرم بين تصنفات الجماهير و لقي بعض جزائه في الدنيا..

و هكذا ينتقم الله سبحانه من المتعدّي و لو بعد حين. فلا يظن الظالم أنّه يتمكّن أن يفلت من يد العقاب و الفضيحة.

(٢١١)

كان من شريعة النبي عيسى عليه السّلام أن يسيح في البلاد، فخرج بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير و كان كثير اللزوم لعيسى. فلما انتهى عيسى إلى البحر قال «بسم الله» بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير (حين نظر إلى عيسى عليه السّلام و قد جازه): بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء و لحق بعيسى عليه السّلام فدخله العجب بنفسه. فقال: هذا عيسى روح الله يمشى على الماء و أنا أمشي على الماء. فما فضله عليّ قال فرسّ في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له ما

قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشى على الماء و أنا أمشى، فدخلنى من ذلك عجب.
فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك فى غير الموضع الذى وضعتك الله فيه فمقتك الله على ما قلت.
قال: فتأب الرجل و عاد و عاد إلى المرتبة التى وضعه الله فيها

(٢١٢)

بينما جبار من الجبابرة من بنى اسرائيل كان جالساً فى منزله، إذ نظر إلى شخص قد دخل إلى باب بيته، فثار إليه فرعاً مغضباً. فقال: من أنت و من أدخلك دارى؟
قال: أما الذى أدخلنى الدار فرّبها و أما أنا فالذى لا يمنعنى حجاب و لا أستأذن على الملوك و لا أخاف سطوة السلاطين و لا يمتنع عنى كل جبار عنيد و لا شيطان مرید.
قال: فسقط فى يدى الجبار و أردد حتى سقط منكباً لوجهه، ثم رفع إليه رأسه مستعطف "متذللاً فقال له: أنت إذا ملك الموت. قال: أنا هو.

قال: فهل أنت ممهلى حتى أحدث عهداً؟
قال: هيهات، انقطعت مدّتك و انقضت أنفاسك و نفذت ساعاتك فليس إلى تأخيرك سبيل.
قال: فإلى أين تذهب بى؟

قال: إلى عملك الذى قدّمته و إلى بيتك الذى مهدته.
قال: فإنى لم أقدم عملاً صالحاً و لم أمهد بيتاً حسناً.
قال: فإلى لظى، نزاعة للشوى.
ثم قبض روحه فسقط بين أهله فمن صارخ و باك.

(٢١٣)

إنّ والى خراسان، المهلب بن أبى صفرد و كان والياً من قبل عبد الملك بن مروان. لبس ذاب يوم ثوباً من الخز. و كان يسير فى الطرقات متبختراً متعالياً، يكاد أن يظأ رؤوس الناس.
و بينما هو كذلك، قابله رجل من عامه الناس، فقال له:
يا عبد الله، هذه مشية يبغضها الله و رسوله.
فرد عليه المهلب قائلاً: ويلك! أتعرفنى؟
فقال له: بلى، أعرفك، و أضاف: أنت أولك نطفة نذرة، و آخرك جيفة قدره، و ما بينهما تحمل العذرة. فعلى تتكبر؟

(٢١٤) الأمام الحسين عليه السلام يأكل مع المساكين

مرّ الإمام الحسين بن علىّ على مساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسراً.
فقالوا: هلّم يا بن رسول الله! فثنى وركه و أكل معهم و قال: إنّ الله لا يحب المستكبرين، ثم قال: أجبتكم فأجيبونى.
قالوا: نعم يا بن رسول الله. فقاموا معه، حتى أتوا منزله، فقال للجارية: أخرجى ما كنت تدخرين. و هكذا أكل معهم ثانياً.

(٢١٥)

لما جعل سلمان الفارسي والياً على المدائن، ركب حماره و عزم على السفر إليها لوحده. و لما وصل الخبر لأهل المدائن، هرعوا لاستقباله خارج المدينة، و بعد أن طوى المسافة و هو شيخ كبير و كان يمتطي حماراً له، صار وجهها لوجه مع مستقبله من أهل المدائن.

فسألوه: أيها الشيخ! أين وجدت أميرنا؟

قال: من هو أميركم؟

قالوا: سلمان الفارسي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال: أنا سلمان و لست بأمرير. فارتجل الناس إكراماً و جلالاً له، و قدموا له من الخيول الأصيله لركوبه.

فقال: ركوب هذا الحمار أف ضل عندى و مناسب لشأنى.

و لما وصل المدينة أرادو أن يأخذوه إلى دار الإمارة، فاستأجروا كائناً للسوق، يدير أمور الدين و الدنيا مهنة، و كمان ما يملكه من الأثاب: و سادة و إناء ماء و عصاء

(٢١٦)

ينقل أن الخواجه نصير الدين الطوسي قد حلّ ضيفاً على طحان الصحراء، فقال الخواجه: ضع فراش النوم فى الخارج على السطح.

فقال الطحان: هواء الليلة ينذر بالمطر، و من غير المناسب أن تنام الخارج.

و استرجع الطوسي قواعده الفلكية فلم يجد علائم تشير إلى سقوط المطر، فلم يلتفت إلى كلام الطحان و أمره أن يأخذ فراش نومه و يضعه على السطح.

ثم ذهب إلى السطح فنام.

و حدث أنه بعد ساعة أمطرت السماء، فلما تبلل الخواجه اضطر أن يغير مكانه و يتحول و يلجأ إلى الداخل، و فهم من ذلك أن علمه و حسابه كان على خطأ، و أن ما قاله الطحان هو الصواب. و لشدة تعجبه سأل الخواجه الطحان: من أين لك هذا العلم بأن المطر سيسقط هذه الليلة، مع أنه ليس هناك من علامة تشير إلى ذلك؟

فقال الطحان: عندى كلب، كلما أراه فى أول الليل إذ دخل إلى مكان الطحن و ينام فيه، علمت منه أن المطر سيهطل الليلة، و بما أنى رأيته هذه الليلة عند الغروب قد دخل مكان الطحن، علمت أن المطر سينزل فسيحان من علم الحيوان ما لم يعلمه الإنسان.

(٢١٧)

ينقل أن الحاج ملا هادى السبزواري ذهب إلى كرمان دون أن يعرفه أحد، فدخل المدرسة، و طلب من المتولى للمدرسة غرفة.

فقال المتولى، بأن الغرفة مخصوصة للطلبة.

و أخيراً أفنع المتولى بأن يستريح فى زاوية الغرفة شريطة أن يقوم بمساعدة الخادم فى أعمال المدرسة.

و فى بعض الأحيان كان يقوم السبزواري بمشاركة الطلبة فى البحث، و لم يمض ذلك وقت طويل حتى تزوج بابنة خادم المدرسة، ثم عاد إلى سبزواري بصحبة زوجته، و مضت سنون و شهرة الحاج تزداد يوماً بعد يوم، و أخذ الطلبة يتوافدون من الأطراف إلى سبزواري لتلقى الحكمة و الفلسفة، و قد وفد بعض طلبة كرمان إلى درس الحكيم فجاء الحكيم و صعد المنبر و أخذ يدرس، فما أن رآه طلبة كرمان حتى فهموا بأنه صهر خادم المدرسة فى ككرمان، و لم يتعرفوا عليه طيلة هذه المدة، و أسفوا على ذلك لعدم استفادتهم خلال تلك المدة من مقامه العلمى، و أخذوا يتحدثون بصوت عال بشكل ألفت بقیة الطلاب، و بعد انتهاء الدرس و خروج الأستاذ من المدرسة، اعترض طلاب سبزواري على طلاب كرمان، فنقل طلاب كرمان القصة من أولها و كيف أن الحكيم الكبير كمان لا يظهر

نفسه و مقامه العلمى، طيلة هذه الفترة.

كان الملاّ محمّد صالح المازندراني فقيراً جداً و خالى اليد، و كان يرتدى الملابس العتيقة الممزّقة، فكان لا يشارك فى مجلس الدرس خجلاً و حياءً، بل كان يجلس خارج المدرسة و يستمع إلى درس الأستاذ، و كان يكتب تحقيقاته على أوراق الأشجار، و قد ظنّ سائر الطلاب أن هذا الرجل شحاذ فقير جاء ليستجدى.

و قد أشكلت على الأستاذ الملاّ محمّد تقى المجلسى رحمه الله مسألة أحد الأيام، و أحال حلّها إلى اليوم الثانى، و فى اليوم الثانى لم يتوصّل إلى حلّ المسألة، فأحيلت إلى اليوم الثالث، و فى هذه الأثناء دخل أحد طلاب المدرسة على الملاّ صالح فوجد أمامه أوراق الصفصاف، فأخذ إثنين أو ثلاثة من أوراق الصفصاف فوجد فيها حلّ المشكلة المعضلة، فذهب إلى مجلس الدرس و طرحت المسألة و لم يتمكن أحد من ايجاد الحل لها. ثمّ بدأ ذلك الطالب ببيان حلّ المسألة، فتعجّب الملاّ محمّد تقى المجلسى و أصرّ على القول: ب.ن هذا الجواب ليس من عندك بل هو من شخص آخر تعلمته منه، فمن هو؟

و أخيراً نقل ذلك الطالب قضية الملاّ محمّد صالح، و لمّا أطلع الآخوند المجلسى على كيفية حال الملاّ محمّد صالح و رآه جالساً خارج معهد الدرس أرسل على الفور أن يحضروا له الملابس، و طلب منه أن يدخل معهم الدرس، و استمع منه حل هذا الإشكال شفاهاً.

(٢١٨)

كان زيد بن ثابت - من صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قد صلى على جنازة. و بعد ذلك جىء إليه بركابه ليركب و يرجع إلى مكانه، فأخذ ابن عباس بركابه حتى يركب زيد. فقال زيد: يا بن عمّ رسول الله هل يمكن ذلك؟ قال ابن عباس: أمرنا بأن نتواضع للعلماء و الكبار. فأخذ زيد بيد ابن عباس و قبلها، و قال: ثو كذلك نحن أمرنا أن نتواضع لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلّم

(٢١٩)

اكمال الدين) مسنداً إلى أبى وائل، قال: ان رجلاً يقال له عبد الله ابن قلابه خرج فى طلب ابل له قد شردت فينا هو فى صحارى عدن فى تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينه عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيره و اعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابله فلم ير داخلًا و لا- خارجًا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سيفه و دخل من باب الحصن فاذا هو ببايين عظيمين لم ير فى الدنيا اعظم منهما و لا اطول و اذا خشبها من اطيب عود و عليها نجوم من ياقوت اصفر و ياقوت احمر ضوءها قد ملا المكان فلما رأى ذلك اعجبه ففتح احد البابين و دخل فاذا هو بمدينه لم ير الراؤون مثلها قط و اذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته اعمده من زبرجد و ياقوت و فوق كل قصر منها غرف و فوق الغرف غرف مبنيه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد و على كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينه من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت و قد فرشت تلك القصور باللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران فلما رأى ذلك و لم ير هناك احدا افزعه ذلك و نظر إلى الازقه و اذا كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجرى فقال هذه الجنة التى وصف الله عز و جل لعباده فى الدنيا فالحمد لله الذى ادخلنى الجنة فحمل من لؤلؤها و بنادقها بنادق المسك و الزعفران و لم يستطع ان يقلع من زبرجدها و لا من ياقوتها لانه كان مثبتاً فى ابوابها و جدرانها و كان اللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران بمنزله الرمل فى تلك القصور و الغرف كلها فاخذ منها ما اراد و خرج حتى اتى ناقته و ركبها ثم سار يقفو اثره حتى رجع إلى اليمن و اظهر ما كان معه و اعلم الناس امره و باع بعض ذلك اللؤلؤ و كان قد اصفار و تغير من طول ما مر عليه من

الليالي و الايام فشاع خبره و بلغ معاويه بن ابي سفيان فارسل رسولا إلى صاحب صنعاء و كتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معاويه فخلا به و ساله عما عين فقص عليه امر المدينة و ما رأى فيها و عرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران فقال و الله ما اعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معاويه إلى كعب الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحاق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنيه بالذهب و الفضة و عمدتها زبرجد و ياقوت و حصى قصورها و غرفها اللؤلؤ و انهارها فى الازقه تجرى تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة صاحبها شداد المدينة فهى ارم ذات العماد و هى التى وصفها الله عز و جل فى كتابه المنزل على نبيه محمد ص و ذكر انه لم يخلق مثلها فى البلاد قال معاويه حدثنا بحدثها فقال ان عاد الاولى و ليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمي احدهما شديدا و الاخر شدادا فهلك عاد و بقيا و ملكا و تجيرا و اطاعهما الناس فى الشرق و الغرب فمات شديد و بقى شداد فملك وحده لم ينازعه احد و كان مولعا بقراءه الكتب و كان كلما سمع يذكر الجنة و ما فيها من البنيان و الياقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك فى الدنيا عتوا على الله عز و جل فجعل على صنعته مائه رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا إلى اطيب فلاه فى الارض و اوسعها فاعملوا لى فيها مدينة من ذهب و فضه و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلك المدينة اعمده من زبرجد و على المدينة قصورا و على القصور غرقا و فوق الغرف غرفا و اغرسوا تحت القصور فى ازقتها اصناف الثمار كلها و اجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فانى ارى فى الكتاب صفه الجنة و انا احب ان اجعل مثلها فى الدنيا قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدى قالوا بلى قال فانطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه و خذوا جميع ما تجدونه فى ايدى الناس من الذهب و الفضة فكتبوا إلى كل ملك فى الشرق و الغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة فى مده ثلاث مائه سنه و عمر شداد تسعمائه سنه فلما اتوه و اخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا عليها حصنا و اجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى فرجعوا و عملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهيز إلى ارم ذات العماد فاقاموا فى جهازهم اليها عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيره يوم و ليله بعث الله عز و جل عليه و على جميع من كان معه صيحه من السماء فاهلكتهم و لا دخل ارم و لا احد ممن كان معه فهذه صفه ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد و انى لاجد فى الكتب ان رجلا يدخلها و يرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق و سيدخلها اهل الدين فى آخر الزمان.

(٢٢٠)

جلس رجل أعمى البصيرة فى مجلس الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و جاء آخر لكته أعمى البصر، ليجلس فى ذلك المجلس الى جنب أعمى البصيرة، فابتعد بعض الشيء - و كان رجلا متمولا ثريا - فامتعض الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك الفعل و قال لأعمى البصيرة: لم فعل ذلك؟ أتخاف أن يسرى إليك فقر هذا الأعمى؟ أم تخاف أن يسرى شىء من ثروتك إليه؟

فقال: أنا مستعد للتنازل عن نصف ثروتى لهذا الفقير كيما ترضى عنى!

فالتفت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلى ذلك القير الأعمى البصر، و قال له: هل تريد نصف ثروة هذا الرجل؟

فقال: لا.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم: و لم؟

فأجاب: أخاف على نفسى الإغترار بثروتى، فأصبح مثل صاحبنا و بذلك أكون أعمى البصيرة، إضافة إلى عمى بصرى.

(٢٢١)

قال معاوية بن أبي سفيان يوماً لولده يزيد: هل بقيت لذة من الدنيا لم تنلها؟ قال: نعم. أمّ أبيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها. وخطبها عبد الله بن عامر بن كريز، فتروّجته و تركني. فأرسل معاوية إلى عبد الله بن عامر وهو عامله على البصرة، فلما قدم عليه، قال: أنزل عن أمّ أبيها لولّي عهد المسلمين يزيد.

قال: ما كنت لأفعل.

قال: أقطعك البصرة، فإن لم تفعل عزلتك عنها.

قال: وإن.

فلما خرج من عنده قال له مولاة: امرأة بأمرأة أترك البصرة بطلاق امرأة.

فرجع إلى معاوية، فقال: هي طلاق. فردّه إلى البصرة. فلما دخل تلقته أمّ أبيها. فقال: استتري، فقالت: فعلها اللعين، و استتريت. قال: فعّد معاوية الأيام حتى إذا انقضت العدة وجّه أباهريرة يخطبها ليزيد. و قال له: أمهرها بألف ألف.

فخرج أباهريرة فقدم المدينة. فمرّ بالحسين بن علي عليه السلام، فقال: ما أقدمك المدينة يا أباهريرة؟

قال: أريد البصرة أخطب أمّ أبيها لولّي عهد المسلمين يزيد.

قال: فترى أن تذكرني لها؟

قال: إن شئت.

قال: قد شئت.

فقدم أباهريرة البصرة فقال لها: يا أمّ أب يها إن أمير المؤمنين يخطبك لولّي عهد المسلمين يزيد، و قد بذل لك في الصداق ألف ألف. و مررت بالحسين بن عليّ فذكرك، قالت: فماترى يا أباهريرة؟

قال: ذلك إليك، قالت: فشفت قبلها رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم أحبّ إليّ، قال: فتروّجت الحسين بن علي عليه السّلام و رجع أباهريرة فأخبر معاوية قال: فقال له: يا حما، ليس لهذا وجهناك، قال: فلما كان بعد ذلك حجّ عبد الله بن عامر فمرّ بالمدينة

فلقى الحسين بن علي. فقال له: يا بن رسول الله! تأذن لي كلام أمّ أبيها؟

فقال: إذا شئت.

فدخل معه البيت و استأذن على أمّ أبيها. فأذنت له. و دخل معه الحسين عليه السّلام. فقال لها: عبد الله بن عامر: يا أمّ أبيها! ما فعلت بالوديعة التي استودعتك؟

قالت: عندي. يا جارية! هاتي سفت كذا. فجاءت به ففتحتة و إذا هو مملوّ لألى جوهنر يتلّأ.

فبكى ابن عامر، فقال الامام الحسين عليه السّلام: ما يبكيك؟

فقال: يا بن رسول الله! أتومني على أن أبكي على مثلها في ورعها، و كمالها و وفاتها؟ قال: يا بن عامر! نعم المحلل كنت لكما. هي طلاق. فحج فلما رجع تزوّج بها.

(٢٢٢)

عن الامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام قال: كان علي بن الحسين عليه السّلام لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه و يشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليه، فسافر مره مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم أتدرون من هذا فقالوا لا قال هذا علي بن الحسين عليه السّلام.

فوثبوا اليه فقبلوا يده و رجله و قالوا يا ابن رسول الله اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت منا اليك يد او لسان ا ما كنا قد هلكنا إلى آخر الدهر فما الذي يحملك على هذا فقال انى كنت سافرت مره مع قوم يعرفوننى فاعطونى برسول الله ص ما لا استحق فانى اخاف ان تعطونى مثل ذلك فصار كتمان امرى احب إلى

(٢٢٣)

فى تفسير النيشابورى كان بعض العارفين يرعى غنماً فحضرت فى غنمه الذئب و لا يضر أغنامه.
فمرّ عليه رجل، و ناداه: متى اصطلع الغنم و الذئب؟
قال الراعى: من حين اصطلع الراعى مع الله.

(٢٢٤)

روى أن رجلاً من الشيعة أتى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام و هو ببغداد. فقال: يا ابن رسول الله رأيت فى هذا اليوم فى ميدان بغداد رجلاً كافراً و الناس مجتمعون حوله و هو يخبر كل إنسان بما أضمره، فهو يعلم الأسرار.
قال عليه السلام: نغدوا عليه فأتى إلى الميدان و رأى الناس حوله و هو يخبرهم عما فى ضمائرهم فطلبه الإمام عليه السلام، فقال له: يا فلان أنت رجل كافر و الإطلاع على ما فى الضمائر مرتبة جليئة فما السبب فى أن رزقك الله هذه المرتبة؟
فقال: يا عبد الله ما اوتيت هذا إلا بأنى أعمل خلاف ما تشتهي نفسى و خلاف مطلوبها.
فقال عليه السلام: يا فلان، أعرض الإيمان على نفسك و أنظر هل تقبله أم لا.
فتغشى فى منديل و تفكر. فلما رفع المنديل قال: إنى عرضت الإسلام عليها، فأبت. فقال: عليه السلام له: إعمل على خلاف إرادتها كما هو عادتك.

فأسلم و حسن إسلامه فعلمه عليه السلام شرايع الأحكام فكان من جملة أصحاب الإمام عليه السلام.

فقال له يوماً: يا فلان، أضمرت أنا شيئاً فقل ما هو؟

فلما رجع و تفكر لم يدر ما يقول، فتعجب و قال: يا ابن رسول الله كنت أعرف الضماير و أنا كافر، فكيف لا أعرفها اليوم و أنا مسلم؟
فقال عليه السلام له: إن ذلك كان جزاء لأعمالك و اليوم ادخر الله لك أعمالك ليوم القيامة فجزاؤها ذلك اليوم.

(٢٢٥)

كان السيد باقر الشفتى - المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ - رحمه الله واحداً من البكائين. حتى قيل: إن القارىء الحسينى كان يمتنع من صعود المنبر إذا كان السيد الشفتى جالساً، و ذلك خوفاً من بكائه الشديد الذى كان يضعفه فيمرض بعده. سيما أن الأطباء كانوا قد منعوه من البكاء.

هذا و ليهبته فى قلوب الناس و حُبهم الشديد له، حسده الحاكم فأعدّ أربعاً من المرتزقة لقتله ليلاً.

يقال إنهم نزلوا من فوق الجدار إلى ساحة المنزل بهدوء. و اختفوا وراء الأشجار مع أسلحتهم فرأوا السيد جالساً على سجادة الصلاة تحت ضوء بسيط و أمامه كتاب يقرأ فيه دعاءً و دموعه على خديه جارية.

حاول أحد المرتزقة أن ينفذ الجريمة، فرفع بندقيته صوب صدره الشريف و هو من وراء الأشجار فارتعشت يداه من هيبه السيد، فكادت تسقط البندقية من يده، فتلقفها زميله، و كلما حاول هذا الثانى أن ينفذ العمليه، لم يستطع النظر إلى تلك الهيبة الربانية للسيد و هكذا أدت الإنعكاسات الروحية للسيد إلى هداية المرتزقة و توبتهم إلى الله تعالى. فعادوا و هم مهتدون.

(٢٢٦)

لما كان الامام الكاظم عليه السّلام فى سجن السندي بن شاهك فى بغداد، أرسل هارون الرشيد جاريه حسناء، لها جمال و وضاء لتخدمه فى السجن.

فرفض الامام عليه السّلام فى الوهله الاولى و قال للرسول: قل لهارون الرشيد: بل أنتم بهديتكم تفرحون، لا حاجة لى فى هذه و لا فى امثالها

فرجع العامرى و حكى قول الامام عليه السّلام لهارون. فاستطار هارون غضبا و قال: ارجع اليه فى السجن و قل لموسى بن جعفر عليه السلام ليس برضاك حبسناك و لا برضاك خدمناك و اترك الجاريه عنده و انصرف

و بهذه الصورة أقامت الجارية مع الامام موسى الكاظم عليه السلام السجن و أنقذ هارون جواسيسه يتفحصوا عن أخبار الجارية، و لكن الجارية عندما لمست عظمة الامام الكاظم عليه السّلام المعنوية، تأثرت به فأخذت تقضى أوقاتها فى الصلاة، و لمّا رآها جاسوس هارون أنّها ساجدة لربها لا ترفع رأسها، تقول: «قدوس، سبحانك، سبحانك»

رفع حكايتها إلى هارون، فقال هارون: سحرها و الله موسى بن جعفر بسحره، علىّ بها، فأتى بها و هى ترعد شاخصه ببصرها نحو السماء.

فقال لها هارون: ما شأنك؟

قالت شأنى الشان البديع، انى كنت عنده واقفه و هو قائم يصلى ليله و نهاره، فلما انصرف عن صلاته بوجهه و هو يسبح الله و يقده. قلت يا سيدي هل لك حاجة أعطيكها؟

قال: ما حاجتى إليك؟

قلت إنى أدخلت عليك لحوائجك.

قال عليه السلام: فما بال هؤلاء؟

قالت: فالتفت فإذا روضة مزهرة لا ابلغ آخرها عن أولها بنظري و لا أولها من آخرها، فيها مجالس مغروسة بالوشى و الديباج و عليها وصايف لم أر مثل وجوههم حسناً، و لا مثل لباسهم لباساً، عليهم الحرير الأخضر و الأكاليل و الدرّ و الياقوت، و فى أيديهم الاباريق و المناديل و من كل طعم، فخررت ساجدة حتى أقامنى هذا الخادم.

فقال لها هارون: يا خبيثة لعلك سجدت فتمت فرأيت هذا فى مناك؟

قالت: لا و الله يا سيدي، إلا قبل سجودى رأيت فسجدت.

فأمر بها هارون الرشيد أن يدعوها تحت مراقبه شديدة فلا يسمع هذا منها أحد. فأقبلت إلى العبادة و الصلاة حتى ماتت.. و لعلّ هارون سمته.

(٢٢٧)

عن جميل، قال: قال لى ابو عبد الله عليه السّلام: ما ردّ الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الاسلام فأيون ذلك، فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلاّن: عابد و عالم، و كان إسم أحدهما تمليخا، و الآخر اسمه روبيل.

فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه و يقول: لا تدع عليهم فإنّ الله يستجيب لك و لا يحب هلاكك عباده. فقبل قول العابد و لم يقبل من العالم فدعا عليهم.

فأوحى الله إليه: يأتيهم العذاب فى شهر كذا و كذا، فى يوم كذا و كذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، و بقى

العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب.

فقال العالم لهم: يا قوم افزعوا إلى الله فلعنه يرحمكم ويردّ العذاب عنكم.

فقالوا: كيف نصنع؟

قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة، و فرّقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها و بين الغنم و أولادها، ثم أبكوا و ادعوا، فذهبوا و فعلوا ذلك و ضجّوا و بكوا، فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب و فرق العذاب على الجبال و قد كان نزل و قرب منهم.

فاقبل يونس ينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في أرضهم.

قال لهم: ما فعل قوم يونس؟

فقالوا له و لم يعرفوه: إنّ يونس دعا عليهم فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم فاجتمعوا و بكوا فدعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم و فرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس و مر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله حتى انتهى ساحل البحر فاذا سفينه قد شحنت و ارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينه من قدامها فنظر اليه يونس ففزع منه و صار إلى مؤخر السفينه فدار اليه الحوت و فتح فاه فخرج اهل السفينه فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس و هو قول الله عز و جل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت و مر به في الماء و قد سال بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودى اما السجن الذى طاف الارض بصاحبه فانه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل إلى بحر طبرستان ثم خرج فى دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون و كان قارون هلك فى ايام موسى ع و وكل الله به ملكا يدخل فى الارض كل يوم قامه رجل و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرنى فانى اسمع كلام آدمى فاوحى الله إلى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من أنت قال يونس انا المذنب الخاطيء يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله.

(٢٢٨)

فى سنة (٥٨٤٥هـ) توفى صاحب كتاب «تفسير مجمع البيان» أمين الإسلام، أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى فى سبزوار، و نقلت جنازته إلى المشهد الرضوى المقدس، و دفن فى المقبرة المعروفة ب «قتلگاه».

و قد نقل صاحب «روضات الجنات» عن صاحب «رياض العلماء» قال: و من عجيب أمر هذا العالم بل من غريب كراماته، ما اشتهر بين الخاص و العام، أنّه قد أصابته السكته، فظنّوا به الوفاء، فغسلوه و كفنوه و دفنوه. ثم رجعوا. فلما أفاق وجد نفسه فى القبر، و قد سدّ عليه سبيل الخروج عنه من كلّ جهة، فنذر فى تلك الحالة أنّه اذا نجى من تلك الداهية، ألّف كتاباً فى تفسير القرآن. فاتّفق أن بعض النباشين قصده لأخذ كفته، فلما كشف عن القبر أخذ الشيخ بيده، فذهل التباش ممّا رآه ثم تكلم معه.

فازداد ذهولا، فقال: لا تخف، أنا حيّ، وقد أصابتنى السكته فدفنوني، و لما لم يقدر على النهوض و المشى من غاية ضعفة حمله التباش على عاتقه، و جاء به إلى بيته الشريف، فأعطاه خلعة و أولاه مالا جزيلا و تاب على يده التباش، ثم إنّ وفى بنذره و شرع فى تأليف «مجمع البيان»

و قد تنسب هذه القضية إلى المولى فتح الله الكاشى، و يقال: إنّ ألف بعد نجاته من تلك الواقعة تفسير الكبير، المسمّى ب منهج الصادقين.

(٢٢٩)

كان أحد الملاكين لارض كبيرة لا يبالي بالحلال و الحرام و يوماً من الأيام أدركته رحمة الله الواسعة فاغتنم فرصة رجوع نفسه إليه و تاب.

قال تعالى: (و الذين اهدوا زادهم هدى)

استيقظ يوماً من غفلته و قال: ما هو جوابي في قبري و كيف أجيب ربي يوم الحساب؟ و اتخذ قراراً أن يتخلى عن جميع أمواله. فترك كل أملاكه و أمواله و أراضيه و ذهب إلى أحد الفلاحين الذي كان يعمل في قطعة أرض و عمل عاملاً بأجر بعد أن ذهل ذلك الفلاح من طلب الرجل التائب.

و قد كتب في أحوال ذلك التائب أن أحد كبار العلماء كان من ذريته هذا الرجل و الأهم من ذلك أنه ربح آخرته.

(٢٣٠)

دخل على ع المسجد فاستقبله شاب و هو يبكي و حوله قوم يسكتونه فقال على ع ما ابكاك فقال يا امير المؤمنين ان شريحا قضى على بقضيه ما ادرى ما هي ان هؤلاء النفر خرجوا بابي معهم في سفرهم فرجعوا و لم يرجع ابى فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا- فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم و قد علمت يا امير المؤمنين ان ابى خرج و معه مال كثير فقال لهم امير المؤمنين ع ارجعوا فردهم جميعا و الفتى معهم إلى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء قال يا امير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر انهم خرجوا آية بيان سندروايت في سفر و ابوه معهم فرجعوا و لم يرجع ابوه فسالتهم عنه فقالوا مات و سالتهم عن ماله فقالوا ما خلف شيئاً فقلت للفتى هل لك بينه على ما تدعى قال لا فاستحلفتهم فقال ع لشريح يا شريح هيهات هكذا تحكم في مثل هذا فقال كيف هذا يا امير المؤمنين فقال على ع يا شريح و الله لاحكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلى الا داود النبي ع يا قنبر ادع لى شرطه الخميس فدعاهم فوكل بهم بكل واحد منهم رجلا- من الشرطه ثم نظر امير المؤمنين ع إلى وجوههم فقال ما ذا تقولون ا تقولون انى لا- اعلم ما صنعتم باب هذا الفتى انى اذا لجاهل ثم قال فرقوهم و غطوا رؤوسهم ففرق بينهم و اقيم كل واحد منهم إلى اسطوانه من اساطين المسجد و رؤوسهم مغطاه بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن ابى رافع كاتبه فقال هات صحيفه و دواتا و جلس على ع فى مجلس القضاء و اجتمع الناس اليه فقال اذا انا كبرت فكبروا ثم قال للناس افرجوا ثم دعا بواحد منهم فاجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب اقراره و ما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال ثم قال له فى اى يوم خرجتم من منازلكم و ابو هذا الفتى معكم فقال الرجل فى يوم كذا و كذا فقال و فى اى شهر قال شهر كذا و كذا قال و إلى اين بلغتم من سفركم حين مات ابو هذا الفتى قال موضع كذا و كذا قال و فى اى منزل مات قال فى منزل فلان ابن فلان قال و ما كان من مرضه قال كذا و كذا قال كم يوما مرض قال كذا و كذا يوما قال فمن كان يمرضه و فى اى يوم مات و من غسله و اين غسله و من كفنه و بما كفتموه و من صلى عليه و من نزل قبره فلما ساله عن جميع ما يريد كبر على ع و كبر الناس معه فارتاب اولئك الباقون و لم يشكوا ان صاحبهم قد اقر عليهم و على نفسه فامر ان يغطى راسه و ان ينطلقوا به إلى الحبس ثم دعا باخر فاجلسه بين يديه و كشف عن وجهه ثم قال كلا زعمت انى لا اعلم ما صنعتم فقال يا امير المؤمنين ما انا الا واحد من القوم و لقد كنت كارها لقتله فاقر ثم دعا بواحد بعد واحد و كلهم يقر بالقتل و اخذ المال ثم رد الذى كان امر به إلى السجن فاقر ايضا فالزمهم المال و الدم و قال شريح يا امير المؤمنين و كيف كان حكم داود ع فقال ان داود النبي ع مر بغلمه يلعبون و ينادون بعضهم مات الدين فدعا منهم غلاما فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمى مات الدين فقال له داود من سماك بهذا الاسم قال امى فانطلق إلى امه فقال يا الدين فقال لها و من سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال و كيف كان ذلك قالت ان اباه خرج فى سفر له و معه قوم و هذا الصبى حمل فى بطنى فانصرف القوم و لم ينصرف زوجى فسالتهم عنه فقالوا

مات قلت اين ما ترك قالوا لم يخلف مالا فقلت اوصاكم بوصيه فقالوا نعم زعم انك حبلى فما ولدت من ولد ذكر او انثى فسميه مات الدين فسميته فقال ا تعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك قالت نعم قال فاحياء هم ام اموات قالت بل احياء قال فانطلقى بنا اليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال و الدم ثم قال للمراه سمي ابنك عاش الدين

(٢٢١)

كان فى ايام موسى الهادى ببغداد رجل من اهل النعمه، و كان له جار دون حاله و كان يحسده و يسعى بكل مكروه يمكنه و لا يقدر عليه قال فلما طال عليه امره و جعلت الايام لا تزيد فيه الا غيظا اشترى غلاما صغيرا فرباه و احسن اليه فلما شب الغلام و اشتدت و قوى غضبه قال له مولاه يا بنى انى اريدك لامر من الامور جسيم فليت شعرى كيف لى أنت عند ذلك قال كيف يكون العبد لمولاه و المنعم عليه المحسن اليه و الله يا مولاي لو علمت ان رضاك فى ان اتقحم النار لرميت بنفسى فيها و لو علمت ان رضاك فى ان اغرق نفسى فى لجه البحر لفعلت ذاك و عدد عليه اشياء فسر بذلك من قوله و ضمه الى صدره و اكب عليه يترشفه و يقبله و قال ارجو ان تكون ممن يصلح لما اريد قال يا مولاي ان رايت ان تمن على عبدك فتخبره بعزك هذا ليعرفه و يضم عليه جوانحه قال لم يان لذلك بعد و اذا كان ذلك فانت موضع سرى و مستودع امانتى فتركه سنه فدعاه فقال اى بنى قد اردتلك للامر الذى كنت ارشحك له قال له يا مولاي مرنى بما شئت فو الله لا تزيدنى الايام الا طاعه لك قال ان جارى فلانا قد بلغ منى مبلغا احب قتله قال فانا افتك به الساعه قال لا اريد هذا و اخاف الا يمكنك و ان امكنك احوالوا ذلك على و لكنى دبرت ان تقتلنى أنت و تطرحنى على سطحه فيؤخذ و يقتل بى فقال له الغلام ا تطيب نفسك بنفسك و ما فى ذلك تشف من عدوك و ايضا فهل تطيب نفسى بقتلك و أنت ابر من الوالد الحذب و الام الرفيقه قال دع عنك هذا فانما كنت ارييك لهذا فلا تنقض على امرى فانه لا راحه لى الا فى هذا قال الله الله فى نفسك يا مولاي و ان تلتفها للامر الذى لا يدري ا يكون ام لا يكون فان كان لم تر منه ما املت و أنت ميت قال اراك لى عاصيا و ما ارضى حتى تفعل ما اهوى قال اما اذا صح عزك على ذلك فشانك و ما هويت لاصير اليه بالكره لا بالرضى فشكره على ذلك و عمد الى سكين فشحذها و دفعها اليه و اشهد على نفسه انه دبره و دفع اليه من صلب ماله ثلاثه آلاف درهم و قال اذا فعلت ذلك فخذ فى اى بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعه المولى بعد التمتع و الالتواء فلما كان فى آخر ليله من عمره قال له تاهب لما امرتك به فانى موقظك فى آخر الليل فلما كان فى وجه السحر قام و ايقظ الغلام فقام مذعورا و اعطاه المديه فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبله ببدنه و قال للغلامها و عجل فترك السكين على حلقه و فرى اوداجه و رجع الى مضجعه و خلاه يتشحط فى دمه فلما اصبح اهله خفى عليهم خبره فلما كان آخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فاخذ جاره و احضروا وجوه المحله لينظروا الى الصوره و رفعوه و حبسوه و كتبوا بخبره الى الهادى فاحضره فانكر ان يكون له علم بذلك و كان الرجل من اهل الصلاح فامر بحبسه و مضى الغلام الى اصبهان و كان هناك رجل من اولياء المحبوس و قرابته و كان يتولى العطاء للجنه باصفهان فراى الغلام و كان عارفا به فساله عن امر مولاه و قد كان وقع الخبر اليه فاخبره الغلام حرفا حرفا فاشهد على مقالته جماعه و حملة الى مدينه السلام و بلغ الخبر الهادى فاحضر الغلام فقص امره كله عليه فتعجب الهادى من ذلك و امر باطلاق الرجل المحبوس و اطلاق الغلام

(٢٢٢)

وصل اياز بتواضعه الى ما لم يصل اليه الأحرار من المرتبة الرفيعة الدولة، حتى صار مستشاراً للملك رغم كونه عبداً أسود، لا يؤبه به فى ذلك المجتمع الطبقي القديم.

فقد كان يستشيريه في كل شؤونه، و كان أياز يمحصه النصح فحسده الورزاء و الضباط على تلك المرتبة لارفعة، و لما لم يجدوا له مغمزاً فتشوا عن دخليه أمره تفتيشاً دقيقاً لعلهم يجدون ما يسقطه عن عين الملك.

و أخيراً وجدوا أن له غرفةً ظنوا أنها ممتلئة بالمجوهرات الثمينه، فذهبوا إلى الملك و وشوا به و قالوا إن أياز يستولى على أموال الدولة و قد خبأهاغرفة في القصر، و أنه كل يوم عند وروده إلى القصر قبل وصوله إلى الملك يذهب إلى تلك الغرفة و يفتحها و يدخلها وحده. ثم يخرج منها و يغلق الباب و لا يدع أحداً يشاركه الدخول في الغرفة.

و كذلك يفعل عند المغرب حين يريد الإنصراف من القصر، فإنه يذهب إلى الغرفة مرّة ثانية و هكذا ألحوا على الملك بهذه الوشاية، حتى أوغروا صدر الملك ضده و ظنّ الملك أنّ الأمر كما ذكروا، و في ذات يوم كان أياز عند الملك، فقال له: يا أياز أريد أن أذهب معك إلى تلك الغرفة لنرى ما فيها فرحب أياز بالأمر و سحب الملك و الورزاء و الضباط و الوشاة الحاسدون معه إلى الغرفة ففتحها و دخلوا فلم يجدوا فيها إلا جلد كبش و عصاء عوجاء و زوج نعال من جلد بعير.

فقال الملك: ما هذا يا أياز؟

قال أياز: كانت هذه امتعتى قبل أن أصل إلى خدمة الملك، ثم من الله عليّ فوصلت بخدمة الملك، و صرت مستشاراً له، و حيث أنّ الإنسان يسرع إليه التكبر جئت بهذه الأثاث التي كانت أثاثي في الزمان السابق، و وضعتها في هذه الغرفة و كل يوم أمرّ عليها حتى أتذكر سابق عهدي و لا أكن مستعلياً و متكبراً في نفسى على الحق أو على الخلق.

و رأى الملك كتابة هذين البيتين على جدار الغرفة:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة و في رجليك نعلا من بعير

فسبحان الذى سواك شخصاً و علمك الجلوس على السرير

فأعجب به الملك و ازدادت مكانته عنده.

(٢٣٣)

ينقل التاريخ أنّ الحجّاج استدعى رجلين أحدهما أنانى حسود و الآخر بخيل و قال لهما: ليطلب كل طلبه، فإنّي أعطيه ما طلب و اعطى صاحبه ضعف طلبته. فلو أنّ أحدكم طلب «١٠٠٠» دينار أعطى صاحب «٢٠٠٠» دينار، فليبدأ أحدكما بالطلب فدبّ التردّد في نفسيهما، إلى أن تقدّم الأنانى و قال: أطلب أن تفقأ عيني اليسرى.

فقال الحجّاج لماذا؟ فردّ الأنانى الحسود: لكى تعطى صاحبي ضعف ما تعطينى فتفقأ عيني.

فقال الحجّاج: ما رأيت طلبه إلا هذه الطلبة، لماذا لم تطلب مالا أو منصباً حتى تستفيد منه؟

فقال الأنانى: و الله أن تفقأ عيني أهون عليّ من أن أرى صاحبي يأخذ ضعفين و أنا آخذ نصف ما أخذ.

(٢٣٤)

أراد لقمان الحكيم - يوماً - أن يوضح لابنه أن الناس ينتقدون كل فعل، فلا يحق للإنسان أن يكون نظره على مدح الناس او قدحهم، ففعل قمان العملية التالية ليظهر لابنه صدق كلامه:

خرج لمان بصحبة ولده، و معها حماره، فركبها لقمان، و ترك ولده يمشى ورائه، فاجتازوا على قوم.

فقالوا هذا شيخ قاسى القلب قليل الرحمه. يركب هو الدابه - و هو أقوى من هذا الصبى - و يترك هذا الصبى يمشى ورائه، و إنّ هذا بئس التدبير.

لقمان: سمعت قولهم و انكارهم لركوبى و مشيكم؟

الولد: نعم

لقمان: إركب أنت يا ولدى حتى أمشى أنا.

ركب الولد و مشى لقمان، فاجتازوا على جماعه اخرى.

الجماعة: هذا بئس الوالد، و هذا بئس الولد. أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي حتى يركب الدابه و يترك والده يمشى ورائه، و الوالد أحق بالإحترام و الركوب. و أما الولد فإنه عق والده بهذه الحال، فكلاهما أساء في الفعال!!

لقمان: سمعت؟

الولد: نعم.

لقمان: لنركب معاً الدابه.

ركبا معاً فاجتازوا على آخرين.

فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمه، و لا عندهم من الله خير. يركبان معاً الدابه يقطعان ظهرها، و يحملانها ما لا تطيق، لو كان قد ركب واحد و مشى آخر كان أصلح و أجود.

لقمان: سمعت؟

الولد: نعم.

لقمان: هات حتى نترك الدابه تمشى خاليه من ركوبنا، فساقا الدابه بين أيديهما و هما يمشيان فمرا على جماعه أخرى.

فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين. يتركان دابه فارغه تمشى بغير راكب، و يمشيان و ذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان.

عندئذ التفت لقمان إلى ولده قائلاً: ترى في تحصيل رضاهم حيله لمحتال؟

فلا تلتفت إلى الناس في شيء!!

و رأيت في كتاب أنها حملا الدابه على متنها. فاستنتج الناس فعلهما ايضاً.

(٢٣٥)

كان هناك ملك في بنى اسرائيل و كان له قاض و للقاضى أخ و كان رجل صدق و له امرأه قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجه فقال للقاضى ابغنى رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه لبيعه فكره ذلك الرجل و قال لاخيه انى اكره ان اضيع امراتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لـاخيه يا اخى انى لست اخلف شيئا اهم على من امراتى فاخلفنى فيها و تول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل و قد كانت المراه كارهه لخروجه فكان القاضى ياتيها و يسالها عن حوائجها و يقوم لها فاعجبته فدعاه إلى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعل لنخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك إلى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراه اخى قد فجرت و قد حق ذلك عندى فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرنى برجمك فما تقولين تجيبنى و الا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها و معه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها و انصرف و جن بها الليل و كان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيره ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينه فانتهت إلى دير فيها ديرانى فنامت على باب الدير فلما اصبح الديرانى فتح الباب و رآها فسالها عن قصتها فخبرتة فرحمها و ادخلها الدير و كان له ابن صغير لم يكن له غيره و كان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها و اندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيته و كان للديرانى قهرمان يقوم بامر فاعجبته فدعاه إلى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلنى لاجتهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبى فدق عنقه و اتى الديرانى فقال له عمدت إلى فاجره قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء

الديراني فلما رآها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكون عندي فاخرجني فاخرجها ليلا و دفع اليها عشرين درهما و قال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت قريه فاذا فيها مصلوب على خشبه و هو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما و من كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدى صاحبه فاخرجت عشرين درهما و دفعتها إلى غريمه و قالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبه فقال لها ما احد اعظم على منه منك نجيتني من الصلب و من الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها و مضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعه و سفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم و استطعم و آتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات و جوهر و عنبر و اشياء من التجاره و اما هذه فنحن فيها قال و كم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا و ما معك قال جاريه لم تروا مثلها قط فقالوا بعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشترىها و لا يعلمها و يدفع إلى الثمن و لا- يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشره آلاف درهم و دفعوا اليه الدرهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي و ادخلي السفينه قالت و لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت و مضت معهم فلما انتهوا إلى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينه التي فيها الجوهر و التجاره و ركبوا هم في السفينه الاخرى فدفعوها فبعث الله عز و جل عليهم ريحا فغرقتهم و سفينتهم و نجت السفينه التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيره من جزائر البحر و ربطت السفينه ثم دارت في الجزيره فاذا فيه ماء و شجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه و ثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز و جل إلى نبي من انبياء بنى اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول ان في جزيره من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج أنت و من في مملكتك حتى اتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته إلى تلك الجزيره فراوا امراه فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرنى ان امراه اخيه فجرت فامرته برفعها و لم يقم عندي البيئه فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها و لا يعرفها فقال انه كان لي امراه و كان من فضلها و صلاحها و انى خرجت عنها و هى كارهه لذلك فاستخلفت اخى عليها فلما رجعت سالت عنها فاخبرني اخى انها فجرت فرجمها و انا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسه جنب الملك ثم اتى القاضى فقال إلى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت و امرني برفعها فرجمتها و انا كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته و قال اخرجتها بالليل و انا اخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك (لانه رد الإحسان بالاساءة)

قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك و كل ما سمعت فانما هو قصتي و ليست لي حاجه في الرجال و انا احب ان تاخذ هذه السفينه و ما فيها و تخلي سبيلي فاعبد الله عز و جل في هذه الجزيره فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل و اخذ السفينه و ما فيها و خلى سبيلها و انصرف الملك و اهل مملكته

(٢٣٦)

روا سبط بن الجوزي بسنده إلى عبد الله بن المبارك كان يحج سنه و يقف سنه فلما كانت السنه التي حج فيها، قال: خرجت من مرو الشاهجان و خرجت بخسمائه دينار إلى سوق الجمال بالكوفه لأشترى جمالا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطه ميته فقلت لها: ما تفعلين بها؟ قالت: لا تسألني عنها فالححت عليها.

فقالت: أنا امرأة علوية ولى أربع بنات يتامى و هذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا و قد حلت لنا الميته.

قال: فقلت في نفسى أين أنت عن هذه فصبيت الدنانير فى طرف ثوبها و هى مطرقة لا تلتفت الى و مضيت الى المنزل ثم جئت إلى بلدى مرو و أقمت فيها حتى حجّ النساء و عادوا فخرجت أتلقى جيرانى و أصحابى.
فقلت لكل من لقينى قبل الله حجك و شكر سعيك، يقول لى و أنت قبل الله حجك و شكر سعيك. قد اجتمعنا فى مكان كذا و كذا.

فبت متفكراً فى ذلك فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام يقول لى يا عبد الله إنك أغثت ملهوفه من ولدى، سألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة.

(٢٣٧)

نقل الميرزا ابوالقاسم أنه قال: فى أحد الأعوام كان يصعب الحصول على الخبز فى طهران. فمرّ «المير غضب باشى» على طاق مخزن الماء. فسمع صوت استغائه كلاب. فتحقق من الأمر فرأى كلبه وضعت حملها و التصق أولادها بها و هى خاوية من الجوع لا تستطيع إرضاعهم و هم حولها يستغيثون.

فتأثر من ذلك، فاشترى من الخباز مقداراً من الخبز وقدمه للكلبة. و وقف هناك حتى أكلت الكلبه الخبز و در حليبها و شرع أولادها بالرضاعه.

عاد إلى الخباز و دفع له ثمن خبز شهر كامل يكفى لإطعام الكلبه و طلب منه إرسال عامله كل يوم لإيصال الخبز إلى الكلبه. هدده بالانتقام منه إذا انقطع حتى ليوم واحد.

آنذاك كان هو و رفاقه يقيمون حفلات ضيافة متناوبه بينهم و فى كل يوم يذهبون للنزهة و اللهو. ثم يتناولون العشاء سوياً فى منزل أحدهم.

إلى أن وصله دور استضافة رفاقه و كان عنده امرأة و كمان بيتها فى وسط مدينه طهران و كان مجهزاً بمستلزمات الضيافة، و كان قد تزوج زوجته أخرى حديثاً و أسكنها فى بيت عند مدخل المدينه.

أعط زوجته القديمه مقداراً من المال و قال لها: هذه الليلة أتى كذا عدد من الضيوف لتناول العشاء و عليك تأمين كل مستلزمات ذلك. فقبلت زوجته بذلك و خرج الزوج مع رفاقه إلى خارج المدينه للنزهة و اللهو.

و صدفة طالت نزهة ذلك اليوم و استمرت إلى بعض الليل و عندما عاثو من نزهتهم قالوا له: لقد تأخر الوقت و تعبنا كثيراً فلنسترح فى بيتك عند مدخل المدينه.

فقال لهم: لا- يوجد فى هذا البيت شىء لتناوله و أما فى البيت الآخر فكل شىء جاهز لاستضافتكم و علينا الذهاب إلى هناك. لم يوافق رفاقه على ذلك و أصروا على المبيت فى بيته الجديد و القناعة بأقل الطعام الموجود.

اضطر للقبول بما أرادوا و اشترى شيئاً من الخبز و اللحم المشوى و تناولوا عشاءهم هناك و باتوا ليلتهم.
و فى سحر تلك الليلة استفاق الجميع على صوت استغائه و بكائه اللإرادى.

فسألوه عن سبب ذلك، فقال: رأيت فى منامى الإمام السجاد عليه السلام و قال لى إحسانك لتلك الكلاب كان محلاً لرضى الله سبحانه و لذلك حفظك الله و رفاقك من الموت، هذه الليلة مقابل إحسانك ذلك، حيث أن زوجتك القديمه غاضبه منك و قد أعدت لك سمّاً و وضعت فى المكان الفلانى من المطبخ لتدسه فى طعامك، اذهب غداً و خذ السم و إياك أن تؤذيها، و إن شئت خلّ سيلها بخير.

ثم إن اله سيوفك للتوبه، و ستشرف بزيارة قبر والدى الحسين عليه السلام بعد أربعين يوماً.

و فى الصباح قال لرفاقه: لنذهب سوياً "إلى بيتى وسط المدينه للتحقيق من صدق رؤياى فذهبوا سوياً إلى البيت و عندما دخلوا

إعترضت عليه زوجته و سألته: لم لم تأت في الليل؟

فلم يعتن بها و دخل مع رفاقه إلى المطبخ و حيثما قال لاه للإمام السجاد عليه السلام وجد السم فأخذه و قال لزوجته: ماذا كنت تنوين فعله بنا؟

لولا أمر الإمام لانتقمت منك. لكنني سأحسن إليك بأمر مولاي فإذا كنت ترغيبين البقاء في نفس البيت فابق فيه و سابقى معك كأثرك لم تفعل شيئا. و إذا كنت ترغيبين في الفراق أطلقك. و أى شيء تريد أن أعطيك.

رأت المرأة أن أمرها قد فضح و لا يمكنها العيش معه مجدداً، فطلبت منه الطلاق، فطلقها بأحسان و سرّها و تركها.

ثم استقال من عمله و قلبت استقاله، فانشغل بالتوبة و أداء الحقوق و المظالم التي عليه، و بعد أربعين يوماً تشرف بزيارة كربلاء و بقى حتى وافاه الأجل و التحق برحمة الحق تعالى.

(٢٣٨)

روا ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الملتقط قال: كان ببلخ رجل من العلويين و له زوجة و بنات فتوفى ابوهن قالت المراه فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماته الاعداء و اتفق وصولي فى شدة البرد فادخلت البنات مسجداً و مضيت لاحتال فى القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالى فقال اقمى عندى البينه عندك انك علويه و لم يلتفت إلى فيئت منه و عدت إلى المسجد فرايت فى طريقى شيخا جالسا على دكة و حوله جماعة فقلت من هذا قالوا ضامن البلد و هو مجوسى فقلت عسى ان يكون على يده فرجى فحدثته بحدِيثى و ما جرى لى مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال له قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل و خرجت امراته و معها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المراه إلى المسجد الفلانى و احملى بناتها إلى الدار فجاءت معى و حملت البنات و قد افرد لنا بيتا فى داره و ادخلنا الحمام و كسانا ثيابا فاخره و جاءنا بالوان الاطعمه و بتنا باطيب ليله فلما كان نصف الليله راى شيخ البلد المسلم فى منامه كان القيامه قد قامت و اللواء على راس محمد ص و اذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم إلى رسول الله ص فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عنى و انا رجل مسلم فقال له رسول الله ص اقم البينه عندى انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله ص نسيت ما قلت للعلويه و هذا القصر للشيخ الذى فى داره فانتبه الرجل و هو يلطم و يبكى و بث غلمايه فى البلد و خرج بنفسه يدور على العلويه فاخبر انها فى دار المجوسى فجاء اليه فقال اين العلويه فقال عندى فقال اريدها فقال ما لك إلى هذا سبيل قال هذه الف دينار خذها و سلمهن إلى قال لا و الله و لا مائه الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذى رايت أنت رايت ايضا انا و القصر الذى رايت لى خلقى و أنت تدل على باسلاك و الله ما نمت و لا احد دارى الا و اسلمنا كلنا على يد العلويه و عادت بركاتنا علينا و رايت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال لى القصر لك و لاهلك بما فعلت مع العلويه من الاحترام

كان بالكوفه رجل قاض يكنى أباجعفر و كان إذا أتا انسان من العلويين يطلب ما عنده أعطاه و أخذ منه ثمنه و إن لم يكن معه ثمن أعطاه و قال لغلامه أكتب ما أخذه على بن أبى طالب فعاش كذلك زماناً؛ ثم افتقر فينما هو جالس على باب داره ينظر فى ذلك الدفتر إد مرّ به رجل فقال له كالمستهزىء ما حال غريمك الكبير على عليه السلام؟

فاغتّم القاضى، فلما كان الليل رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين بين يديه. فقال لهما: ما فعل أبوكما بها الرجل فأجابته على عليه السلام فقال: يا رسول الله هذا حقّه، قد جنته به قال فأعطاه.

قال الرجل: فناولنى كيساً من الصوف و قال هذا حقك.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لى: خذه و لا تمتنع من جاءك من ولد على يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم. قال: فانتهت و الكيس بيدى فناديت إمرأتى أن أسرجى. فأسرجت فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار: فقالت: لى: إتق الله إن سرقت مال

هؤلاء التجار.

فقلت: لا والله القصة كيت و كيت.

قالت: فإن كنت صادقاً ننظر في الدفتر فإن كان الذى فيه مساوياً لألف دينار، فأنت صادق. فنظرت فيه فإذا فيه ألف دينار من غير زيادة أو نقصان.

(٢٣٩)

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتكفل يتيماً، و كان كلما يجلس على طعامه يحضره، و يأكل معه، فلما مضى زمان مات اليتيم، فلم يأكل النبي الليلة طعاماً، و كان يتأسف على فوته.

فقال له أصحابه: كم تحزن قلبك بفوته و حرمانك منه؟ نحن نجئك بيتيم آخر فتكفله.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا اليتيم كان سىء الخلق، و أنا كنت تحملت سوء أخلاقه فلا يحصل لى من غيره ما يحصل منه من الفيض.

إن أحد أمراء اصفهان السابقين حكى القصة التالية: فزت إحدى الجوارى من القصر و التجأت إلى بيت العالم الربانى السيد محمد باقر الشفتى، و بعد أيام ارسلها السيد الينا و بيده رسالة يقول السيد: «لاجلى تجاوز عن هذه الجارية إن كانت مذنبه، و أرجو، أن تنصحوا حراسكم و خدامكم أن لا يؤذوها».

يقول الأمير: سئلت الجارية، ماذا فى بيت السيد هذه المدّة؟

فقلت: إنه مجنون فى الليل، عاقل فى النهار.

سألناها: كيف ذلك.

قالت: فى منتصف الليل يقوم فى ساحة المنزل باكياً و مصلياً و أحياناً كان يضرب رأسه حين البكاء و المناجاة و فى الصباح يلبس عمامته و يضع عباءته على كتفه فتراه إنساناً سوياً.

(٢٤٠)

قال حفص: بعث أبو عبد الله الصادق عليه السّلام غلاماً له فى حاجة فأبطأ فخرج أبو عبد الله فى أثره لَمَّا أبطاه فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه. فلما انتبه، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل و النهار، لك الليل و لنا منك النهار.

(٢٤١)

عن الامام الصادق عليه السّلام.. كان (الامام على بن الحسين عليه السّلام اذا اذنب العبد و الامه يكتب عنده: أذنب فلان اذنبت فلانه يوم كذا و كذا و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الادب حتى اذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا و كذا و لم اؤدبك ا تذكر ذلك فيقول بلى يا ابن رسول الله حتى ياتى على آخرهم و يقررهم جميعاً ثم يقوم وسطهم و يقول لهم ارفعوا اصواتكم و قولوا يا على بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كلما عملت كما احصيت علينا كلما عملنا و لديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيره و لا كبيره مما اتيت الا احصاها و تجد كلما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً فاعف و اصفح كما ترجو من المليك العفو و كما تحب ان يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً و بك رحيماً و لك عفورا و لا- يظلم ربك احداً كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيره و لا كبيره مما اتيناها الا احصاها

فاذكر يا على بن الحسين ذل مفاك بين يدي ربك الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال حبه من خردل و ياتي بها يوم القيامة و كفى بالله حسيبا و شهيدا فاعف و اصفح يعف عنك المليك و يصفح فانه يقول و ليعفوا و ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم و هو ينادى بذلك على نفسك و يلقتهم و هم ينادون معه و هو واقف بينهم يبكي و ينوح و يقول رب انك امرتنا ان نعو عن ظلمنا و قد عفونا عن ظلمنا كما امرت فاعف عنا فانك اولي بذلك منا و من المامورين و امرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا و قد اتيناك سؤالا و مساكين و قد انخنا بفنائك و بابك نطلب نائلك و معروفك و عطاءك فامنن بذلك علينا و لا تخيينا فانك اولي بذلك منا و من المامورين الهى كرمت فاكرمنى اذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخطلنى باهل نوالك يا كريم ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنى و مما كان منى اليكم من سوء ملكه فانى مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا و ما اسات فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن على بن الحسين كما عفا عنا فاعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول الله آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم و اعتقت رقابكم رجاء للعفو عنى و عتق رقبتى فيعتقهم فاذا كان يوم الفطر اجازهم بجوائز تصونهم و تغنيهم عما فى ايدي الناس و ما من سنه الا و كان يعتق فيها فى آخر ليله من شهر رمضان ما بين العشرين راسا الى اقل او اكثر و كان يقول ان لله تعالى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف عتق من النار كلا قد استوجب النار فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق جميعه و انى لاحب ان يرانى الله و قد اعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا رجاء ان يعتق رقبتى من النار و ما استخدم خادما فوق حول كان اذا ملك عبدا فى اول السنه او فى وسط السنه اذا كان ليله الفطر اعتق و استبدل سواهم الحول الثانى ثم اعتق كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى و لقد كان يشتري السودان و ما به اليهم من حاجه ياتى بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج و الخلال فاذا افاض امر بعنق رقابهم و جوائز لهم من المال

(٢٤٢)

قال أحد المؤمنين: رأيت المرحوم السيد محسن أمين العاملى المتوفى سنة (١٣٧١ هـ) رحمه الله يمشى خلف جنازة أحد كبار علماء السنة فى سوق الحميدية بالشام. فدنوت منه مسلماً و مقبلاً يده الشريفه، و مشيت بجانبه حتى وصلنا المسجد الأموى، و كان المسجد مليئاً بالناس، فصلّى السيد العاملى صلاة الميّت على الجنازة، و بعد إتمام الصلاة أقبل الناس يقبلون يد السيد. أخذت أتأمل المشهد و أقول فى نفسى: هؤلاء الناس من سنه كيف صاروا يقبلون يد عالم شيعى و بلهفه و محبّه؟ سئلت السيد نفسه بعد ذلك، فقال لى:

هذه ثمرة حسن معاشرتى مع الناس لمدة عشرة أعوام.

ثم أضاف: إننى لما قدمت إلى اشلام حرّض بعض الجهله أشدّ الأعداء علىّ، فكان أطفالهم يرمونى بالحجارة، و أحياناً يجروا عمامتى من الخلف، و لكنى صبرت على الأذى و عاملتهم بحسن و طيب، و شاركت فى تشييع جنازتهم، و عدت مرضاهم، و تفقدت أحوالهم، كنت أبتسم معهم دائماً أظهر لهم عطفى و حنانى، إلى أن استبدلوا العداة معى بالمحبّه.

(٢٤٣)

تزوج أحد العلماء فتاةً صالحه عفيفه، و لم تمض مدة حتى أصيبت زوجته بمرض جلدى شوّه جمالها فأزرى بها! فادعى هذا العالم الزاهد أنه فقد بصره، و بات لا يرى شيئاً! فعاشا سعيدين مدة عشرين عاماً، حتى توفّت المرأة فأظهر العالم أنه يرى، و كان سبب ادعاءه بذهاب نور بصره أول الأمر لثلاً زوجته بسبب تشوّه جمالها.

(٢٤٤)

كان مالك الأشر رحمة الله ماراً في سوق الكوفة و عليه قميص خام و عمامة من خام أيضاً. فرآه شخص يغلب عليه الطيش فاحتقره لثيابه العادية هذه.. و رماه ببندقه طين فلم يلتفت إليه الأشر و مضى.

ف قيل له: هل تعرف من رميت؟

قال: لا.

قيل: هذا مالك الأشر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد كان حديث مالك بين الناس على كل شفة و لسان.

فارتعد الرجل.. و تبع الأشر ليعتذر إليه.. فوجده قد دخل مسجداً. و هو قائم يصلى.

فلما فرغ من صلاته وقع الرجل على قدميه يقبلهما فقال الأشر: ما هذا؟

قال: أعتذر إليك مما صنعت.

قال الأشر: لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد الا لأستغفر لك.

عن ابى عبدالله الصادق عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى غزوه ذات الرقاع تحت شجره على شفير واد،

فاقبل سيل فحال بينه و بين اصحابه فرآه رجل من المشركين و المسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل

من المشركين لقومه انا اقتل محمدا فجاء و شد على رسول الله ص بالسيف ثم قال من ينجيك منى يا محمد فقال ربي و ربك.

فنفسه جبرئيل عن فرسه فسقط على ظهره فقام رسول الله فاخذ السيف و جلس على صدره و قال من ينجيك منى يا غورث فقال

جودك و كرك يا محمد، فعفى عنه النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

(٢٤٥)

حكى أن بهرام الملك خرج يوماً للصيد فرأى صيداً فتبعه و انفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل لجاجه و قال للراعى: حافظ

على فرسى، فعمد الراعى إلى عنانه الذهب و قطع أطرافه.

فوقع نظر بهرام عليه، فأطرق رأسه و أطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته فقام بهرام واضعاً يديه على عينيه يقول للراعى: قدّم إلى

فرسى فقد دخل فى عيني من سافى الريح فما أستطيع فتحها. فركب و سار حتى بلغ عسكره.

فقال لصاحب مراكبه: إن أطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحداً.

(٢٤٦)

عن عصام بن المصطلق، قال: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن على عليه السلام فأعجبني سمته و رواؤه، و. ثار من الحسد ما كان

يخفيه صدرى لأبيه من البغض، قلت له: أنت ابن أبى تراب؟

فقال: نعم.

قال عصام: فبالغت فى شتمه و شتم أبيه (نعوذ بالله).

فنظر إلى نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (خذ العفو و أمر بالمعروف و أعرض

عن الجاهلين و إما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم طاق من الشيطان تذكروا فإذا هم

مبصرون و إخوانهم يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون).

قال عصام: فتوسم منى الندم على ما فرط منى.
فقال: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين)
أمن أهل الشام أنت؟
قلت: نعم.

فقال: شنشنة أعرفها من أخزم (يشير إلى أصل الفتنة)، حيناً الله و إياك. انبسط إلينا فى حوائجكو ما يعرض لك تجدين عند أفضل ظنك انشاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت على الأرض بما رحبت، و وددت لو ساخت بى، ثم سللت منه لوذاً و ما على الأرض أحبّ إلى منه و من أبيه.

(٢٤٧)

قبل أن يبدأ الشيخ الكبير الفقهاء صلاة الجماع، وزع مبلغاً من المال على الفقراء. ثم افتتح الصلاة و بعد انتهائه من الصلاة الاولى..
بين الصلاتين جاء سيد فقير لم يكن حاضراً عند تقسيم المال و عرف بذلك.
فقال للشيخ: أعطنى من مال جدى.
قال الشيخ: لقد جئت متأخراً و لم يبق لى شىء أعطيك إياه.
فغضب السيد و بصق فى وجه الشيخ.

فقام الشيخ فى المحراب و أخذ طرف رداءه بيده و دار بين صفوف المصلين و هو يقول: من كان يحب لحيه الشيخ فيساعد السيد.
و ملأ الناس طرف رداء الشيخ بالمال فأعطاه الشيخ للسيد ثم وقف يصلى.

(٢٤٨)

قال نصرانى للإمام الباقر عليه السلام مستهزئاً به: أنت بقر؟
الإمام عليه السلام بكل برودة و بسط وجهه: لا انا باقر!
النصرانى تنقيصاً من كرامه الامام عليه السلام: أنت ابن الطباخة.
الامام عليه السلام بكل طلاقة وجهه: ذاك حرفتها!
النصرانى شتماً للإمام و تهيجاً لغضبه: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيه!؟
الامام صفحاً: إن كنت صدقت غفر الله لها. و إن كنت كذبت غفر الله لك.
النصرانى اسلم مما رآه من حلم الامام الباقر عليه السلام.

(٢٤٩)

ورد أن رجلا سب الإمام السجاد عليه السلام. فأغضى الإمام عليه السلام عنه حتى يشعر بأنه لم يسمع. فسبته مرة ثانية. و الإمام ساكت.
مغض عنه. ثم سبه مرة ثالثة. و الإمام عليه السلام ساكت.
فلم يتحمل الرجل سكوت الإمام عليه السلام فقال للإمام عليه السلام: إياك أعنى.
فأجابه الإمام عليه السلام: و عنك أغضى.

(٢٥٠)

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِي بِالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لِيَدْعُو لَهُ بِالْبُرْكَهْ أَوْ يَسْمِيَهُ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي حَجْرِهِ تَكْرِمَةً لِأَهْلِهِ. وَرَبِّمَا بِالِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ فَيَصِيحُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ حِينَ بِال. فيقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزْرَمُوا بِالصَّبِيِّ، فَيَدْعُهُ يَقْضِي بَوْلَهُ ثُمَّ يَفْرُغُ لَهُ مِنْ دَعَائِهِ وَتَسْمِيَتِهِ وَيَبْلُغُ سُرُورَ أَهْلِهِ وَ لَا يَرُونَ أَنَّهُ يَتَأَذَى بِبَوْلِ صَبِيَّتِهِمْ. فَإِذَا انْصَرَفُوا غَسَلَ ثَوْبَهُ بَعْدَهُ.

(٢٥١)

روى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَرعى أَغْنَامَ شَعِيبَ. فَانْهَزَمَ مِنْ قَطِيعَهُ تَيْسٌ فَصَعَدَ الْجِبَالَ فَبَقِيَ مُوسَى تَابِعاً لَهُ عَامَةً يَوْمَهُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. فَلَمَّا لَزِمَهُ قَبْلَ وَجْهِهِ وَ مَسَحَ التُّرَابَ مِنْ فَوْقِهِ وَ قَالَ مُعْتَذِراً عِنْدَهُ: أَيُّهَا الْحَيَوَانُ أَتَعْبِتُكَ هَذَا الْيَوْمَ وَ لَكِنِ الْخَوْفُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّئْبِ. ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى أَوْصَلَهُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ.

(٢٥٢)

حكى أحد العلماء: كنت جالساً قرب تلّ الزينبيّة في مدينة كربلاء و بجانبى رجل واقف. و فى الإثناء وقعت عيني على المرحوم آية الله العظمى السيد ابى الحسن الإصفهاني أكبر مرجع زمانه للشيعه، قد خرجته مرافقيه من حرم الإمام أبى عبدالله الحسين عليه السلام، و التفت فجأة إلى رجل الذى كان واقفاً عندى فرأيتهُ إنطلق منفعلًا نحو السيد الإصفهاني و هو يقول: بصوت عالٍ: «سوف أشتمه بئس الشتيمة».

و بعد دقائق رأيتهُ عاد باكياً عليه آثار الخجل و الندامة!

سألته عن السبب لهذه المفارقة العجيبة بين الموقف الأول و هذا الموقف؟

فقال: لقد شتمت السيد حتى باب منزله، و هناك عند الباب توقّف السيد و طلب منى الإنتظار، دخل ثمّ رجع و بيده مبلغاً من المال، أعطاني ذلك و قال لى: راجعنا لدى كلّ مضيقه تعترضك، إذ أخشى أن تراجع غيرنا فلا يقضى حاجتك، و لى إليك حاجة! هى أنتى أت حمّل كل شتيمة موجهة إلى شخصياً، و لكن أرجوك أن لا- تشتم عرضى و أهل بيتى، فإننى لا أتحمّل ذلك. و أضاف الرجل و هو يرتعش: «إنّ هذه الكلمات التى قالها لى السيد الإصفهاني تركت أثراً بالغاً أعماقى حتى كدت أخرّ على الأرض، و هذه دموعى جرت بلا إرادة منى، و إنى أشعر برعشه فى أعماقى كما ترانى».

(٢٥٣)

قيل لهارون: إن رجلا من العرب طلق خمس نسوة.

فقال الرشيد: إنما يجوز النكاح على أربع نسوة فكيف طلق خسماً؟

فقيل له: كان لرجل أربع نسوة، فدخل عليهن يوماً فوجدهنّ متنازعات - و كان الرجل سبيء الخلق - فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما

أحال هذا الأمر إلا من قبلك، يقول ذلك لإمرأة منهنّ إذهبى فأنت طالق!

فقال له صاحبته: عجلت عليها بالطلاق، و لو أدبته بغير ذلك لكنت حقيقاً.

فقال لها: و أنت أيضاً طالق.

فقال له الثالثة: قبحك الله! فو الله لقد كانتا إليك محستين، و عليك مفضلتين!

فقال: و أنت أيتها المعددة أياديهما طالق أيضاً.

فقال له الرابعة و كانت هلالية و فيها أناة شديدة: ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق!
فقال لها: و أنت طالق أيضاً.

و كان ذلك بمسمع جارة له، فأشرفت عليه و قد سمعت كلامه.

فقالت: و الله ما شهدت العرب عليك و على قومك إلا بالضعف إلا بلوه منكم و جدوة منكم، أبيت إلا طلاق نساءك فى ساعة واحدة!

فقال لها: و أنت أيتها المؤنبة المتكلمة طالق، إن أجاز زوجك.

فأجابته الزوج من داخل بيته: قد أجزت! قد أجزت! و هكذا طلق خمس نساء.

أقول: فى صحة طلاق الخامسة كلام.

(٢٥٤)

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أثوار ثلاثة» كنّ فى أجمه (شجر كثيف ملتف): أبيض، و أسود، و أحمر، و معهن فيها أسد. فكان لا يقدر منهنّ شىء لاجتماعهنّ عليه.

فقال للثور الأسود و الثور الأحمر: لا يدلّ علينا فى اجمتنا إلا الثور الأبيض، فإنّ لونه مشهور و لوني على لونكما. فلو تركتمانى أكله صفت لنا الأجمه!

فقالا له: دونك فكله!

فأكله! فلما مضت أيام.

قال للأحمر: لوني على لونك. فدعنى أكل الأسود لتصفو لنا الأجمه.

فقال: دونك فكله. ثم قال للأحمر: إنى آكلك لا محالة.

فقال: دعنى أنادى ثلاثاً.

فقال: إفعل.

فنادى: ألا إنى أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

فهل لنا فى ذلك أسوة و اتباع؟

(٢٥٥)

عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق فى صعيد واحد و نادى مناد من عند الله:.. أين أهل الصبر؟.. ثم ينادى مناد آخر:.. أين أهل الفضل...؟ ثم ينادى مناد من الله عز و جل يسمع آخهم كما يسمع اولهم فيقول: أين جيران الله جل جلاله فى داره؟

فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم فى دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى فى داره فيقولون كنا نتحاب فى الله عز و جل و نتبازل فى الله و نتوازر فى الله قال فينادى مناد من عند الله تعالى صدق عبادى خلوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله فى الجنة بغير حساب.

قال فينطلقون إلى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله داره يخاف الناس و لا يخافون و يحاسب النار و لا يحاسبون

(٢٥٦)

روى عن أياس بن معاوية أنه قال: ما غلبنى أحد قط سوى رجل واحد، و ذلك أنى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة، فدخل على رجل شهد عندى أن البستان الفلانى - و ذكر حدوده هو ملك فلان.

فقلت له: كم عدد شجره؟

فسكت، ثم قال: منذ كم يكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس؟

فقلت: منذ كذا.

فقال: كم عدد خشب سقفه؟

فقلت له: الحق معك، و أجزت شهادته.

(٢٥٧)

لقد كان ابن سينا جالساً عند أحد الحدادين فجاء طفل و سلم على الحداد و قال له: إن أمى تقرؤك السلام و تسألك جمرة توقد بها القدر.

فقال الحداد للطفل: إذهب و أحضر إناء أضع لك فيه الجمرة. لكن منزل الطفل ليس قريباً فتلفت الطفل حواليه و لم يجد شيئاً يضع فيه الجمرة فتناول حفنة من التراب فى يده و قال للحداد: ضع الجمرة على التراب و لن تحرق يدى. فوضع الحداد الجمرة على التراب و ذهب.

فناداه ابن سينا و سأله قائلاً: كيف عرفت أن التراب يعزل حرارة الجمرة عن يدك؟

فقال الطفل: لا تستغرب، فلست أنا وحدى بهذا الذكاء بل إن فى بلادنا آلاف الأطفال على درجة من الذكاء و لكنّه قدر لنا أن نصبح من الكادحين ذوى الحرف البسيطة ليرز مثلك عالماً ليس له منازع، ثم أدار وجهه و ذهب. روى أنه

(٢٥٨)

كان رجل فى بنى إسرائيل سافر عن طريق البحر فهبت ريح شديدة فضربت السفينة على جبل فانكسرت و غرق أهلها، فتمسك الرجل بخشبة و خرج إلى ساحل البحر، فذهب حتى قرب مصرأ فى جزيرة فإذا رأى جمأً غفيراً من الوزراء و الأمراء راكبين فى الصحراء، فلما رأوه نزلوا من المراكب، و دنوا منه و وضعوا على رأسه تاج الملك و لباس السلطنة و قربوا اليه مركب السلطان، و جاؤوا معه بإعزاز و إكرام يليق بالسلطان، حتى أجلسوه على سرير السلطنة، و سلموا إليه مفاتيح الخزان و الملك، و انقادوا له، و تعاملوا معه معاملة السلطان.

فكان الرجل يتعجب من ذلك كله. و يقول فى نفسه فيه سر. فتصدى لأمر السلطنة و مشى مشى مليك مقتدر. حتى مضى عليه زمان و أيام، فتفكر ليله فى نفسه و قال: إن الله نجاني من الغرق و أعطانى سرير الملك و العزة و الإقتدار، فينبغى أن لا أكون غافلاً عن عاقبة أمرى ما يفعل بى، ففعل هذا الملك و الإقتدار أخذ منى. فلا بد من أن أدبر تدبيراً ليوم يؤخذ منى هذا الإقتدار و الملك، و نشر فى الوزراء و الأمراء، و أخذ منهم رجلاً. كان أعقلهم و أكيسهم و جلعه وزيراً و محلاً لأسراره. فقل له ليله فى خلوة: يا أخى و صديقى! قل لى سر هذا العلم و أحوال هذا الملك، و ما عاقبته؟ فامتنع الوزير.

قال: أيها الملك لا تسئلى عن سر ذلك فإنه ينجس عيشك.

فقال له: أنت صديقى و محبى فلا بد لك أن تخبرنى حتى أمهد له تمهيداً. و أعالجه فى حال اقتدارى.

فلما رأى الوزير أن الملك رجل عاقل، يلاحظ عاقبة الأمر و مآله و لم يكن غافلاً مغتماً بما فيه. قال: اعلم، أيها الملك، إن طريقة أهل هذا المصر و عاداتهم، أن لهم في كل سنة يوم يجتمع الناس كلهم في هذا اليوم فيأخذون سلطانهم فيرمونه في هذا البحر الذي كان في طرف المصر. ثم يخرجون في يوم بعده في البادية و يأخذون غيراً لا يعلم بالحال و بعاداتهم و يجعلونه سلطاناً كما فعلوا بك الى السنة الآتية، ثم يعامل معه هذه المعاملة في اليوم الموعود. فقال الملك: يا أخى بيدنا الآن القدرة و الإختيار و الإقتدار التام. فيجب علينا أن نمهد لهذا اليوم تمهيداً أو علاجاً. فقل ما التدبير في ذلك؟

فقال الوزير: إن في طرف هذا البحر جزيرة جيدة خضراء في كل الفصول و الأوان. فالتدبير و العلاج أن نرسل إليها من البتائين و العاملين خلقاً كثيراً لينوا لنا مصراً و قصوراً رفيعة و دوراً عالية و مساكن طيبة و غيرها مما نحتاج إليها، ثم نرسل و ننقل إليها نفائس أمتعتنا و أجناسنا و أموالنا من النقود و الخزائن و الجواهر و الغلمان و النسوان و الدواب و المآكل و المشارب و الملابس و غيرها مما نحتاج هناك، و نأمر أن يعملوا لنا زوارق و سفن و نرسل إليها الملاحين، ثم لما قرب اليوم الموعود فأذهب أنا و أرسل الملاحين مع السفينات على البحر قرب هذا المصر منتشرين منتظرين. فلما أخذوك و ألقوك في البحر بادروا إليك في السفينات و جاؤوا بك في مصرنا الذي بنيناه بأيدينا، و نعيش فيه بفرغ البال و حسن الأحوال ما دمنا كنا أحياء. فاشتغلا بذلك التدبير و لم يفترأ في إتمامه حتى أتت هذه الأمور كلها في زمان قليل لشدة اقتدارهما.

فلما جاءت ليلة اليوم الموعود أخبر الوزير الملك، و ذهب هو الى المصر في الليلة و أرسل الملاحين و الغلمان أصحاب القوة مع السفن في البحر كما قال.

و ذهب هو معهم فانتشروا حول المصر حتى اجتمع الناس، و أخذوا الملك و ألقوه في البحر، فبادر الملاحون و الغلمان و أخذوه في السفينة و جاؤوا به الى المصر فعاشا فيه بما ادخرا لأنفسهما. فاعتبر يا أخى من هذا الرجل و من الوزير الذي هو بمنزلة العقل. و هبىء لنفسك جميع ما تحتاج إليه حين يلقاك ملك الموت و أولادك و إخوانك و أعوانك في بحر التراب و النشأة الآخرة.

(٢٥٩)

روى أن الله تعالى أرسل ملكين الى الأرض في أمر فتلاقيا في الهواء فتساءلا، فقال أحدهما: إننى كنت في أمر عجيب و هو أن سلطاناً كان يعبد الأصنام قد مرض و اشتد مرضه، فطلب الأطباء فقال له: إن علاجك في سمكة و في هذه الأيام لا توجد إلا في البحر السابع.

فأنت ميت على كل حال.

فقال لبعض خدمه: إذهبوا الى هذا الأمر، لعلكم تجدون هذه السمكة. فأمرنى الله أن أزر تلك السمكة من ذلك البحر (البعيد) حتى تأتى ذلك البحر الذي هو قريب من ذلك السلطان فاصطادواها و أكلها فبرء من مرضه.

فقال له الآخر: و أنا كنت في أمر أعجب من هذا و هو أن رجلاً صالحاً عابداً في البلد الفلاني كان صائماً و كان قد هبىء شيئاً من بقول الأرض لأجل الإفط و جعله في القدر.

فبعثنى الله سبحانه الى ذلك القدر، أن أكفيه حتى يبقى هذه الليلة بلا إفطار و يصوم اليوم الثانى على ذلك الحال.

فلما عرجا الى محلهم قالوا: يا ربنا ما الحكمة في هذا؟

فقال تعال: إن ذلك الكافر لا يخلو من بعض العدل مع الرعية و أعمال الخير، فأردت أن أكمل جزاء أعماله في الدنيا، حتى إذا أتانى ليس له عندي حجة يحتج بها على و أما ذلك المؤمن فأردت أن أكفر ذنوبه حتى إذا أتانى نقياً من الذنوب فأسكنه في جوارى.

(٢٦٠)

كتب قيصر روم كتاباً الى خلفاء بنى العباس جاء فيه: «جاء فى كتاب الإنجيل أنه من قرأ سورة خاليه من سبعة أحرف، حرّم الله جسده من نار جهنّم، وهذه الأحرف السبعة عبارة عن «ث، ج، خ، ز، ش، ظ، ف» و فحصنا كثيراً فلم نعثر على هكذا سورة فى كتب التوراة و الزبور و الإنجيل. فهل يوجد فى كتابكم السماوى تلك السورة؟

فجمع الخليفة العباسى جميع العلماء و عرض عليهم السؤال، فعجزوا عن الجواب، و أخيراً طرحوا هذا السؤال على الإمام الهادى عليه السلام، فأجاب عليه السلام قائلاً: «هذه السورة هى سورة الحمد التى تكون خاليه من الأحرف السبعة».

فسألوا: ما فلسفة خلو هذه السورة من الأحرف السبعة؟

فأجاب الإمام عليه السلام: إن حرف «ث» إشارة إلى الثبور، و حرف «ج» إشارة إلى الجحيم، و حرف «خ» إشارة إلى الخبيث، و حرف «ز» إلى الزقوم، و حرف «ش» إشارة إلى الشقاوة، و حرف «ظ» إشارة إلى الظلمة، و حرف «ف» إشارة إلى الآفة.

فأرسل الخليفة هذا الجواب لقيصر الروم، و شعر القيصر بالفرح بعد حصوله على الجواب، و اعتنق الإسلام و خرج من الدنيا مسلماً.

(٢٦١)

إن ملكاً من بنى اسرائيل قال لأبنين مدينه لا يعيها أحد فلما فرغ من بنائها إجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قطّ. فقال له رجل: لو آمنتى على نفسى أخبرتك بعبيها.

فقال لك الأمان.

فقال: لها عيان أحدهما أنك تهلك عنها، و الثانى أنها تخرب من بعدك.

فقال الملك: و أى عيب أعيب من هذا؟

ثم قال: فما نصنع؟

قال: تبنى ما يبقى و لا يفنى و تكون شاباً لا تهرم أبداً.

فقال الملك لإبنته ذلك.

فقال: ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك.

(٢٦٢)

عن سعد بن عبد الله قال: تبع حكيم حكيماً تسع مائة فرسخ.

فلما لحقه قال: يا هذا ما أرفع من السماء، و ما أوسع من الأرض و ما أغنى من البحر، و ما أقسى من الحجر، و ما أشدّ حراره من النار، و ما أشدّ برداً من الزمهير، و ما أثقل من الجبال الراسيات؟

فقال: الحق أرفع من السماء، و العدل أوسع من الارض، و غنى النفس أغنى من البحر، و قلب الكافر أقسى من الحجر، و الحريص الجشع أشدّ حراره من النار، و اليأس من قريب أشدّ برداً من الزمهير، و البهتان على البرىء أثقل من الجبال الراسيات.

(٢٦٣)

السيد محمّد رضا شبر رحمه الله، أراد أن يخلد، و أن لا ينقطع عمله من الدنيا، و أراد أيضاً أن يعيش فى روضات جنان الله فى الآخرة. غير أنه لم يكن يملك مالا ليوقفه فى عمل إسلامى أو خيرى لقد كان يعيل أولاده بصعوبة.

إنما كان يملك ولدًا عليه ظواهر الذكاء فنذره للعلم. وركز على تربيته في هذا المجال فقد كان يحرمه من مصروفه اليومي و من طعامه إذا لم يدرس! فقد شوهده السيد عبد الله شبر ذات يوم يبيع محبرته فسئل عن السبب. فقال: أنى شغلت اليوم بعارض صحى منعنى من مواصلة دروسى فلم أجد ما يسوغ لى أن أتناول من بيت أبى شيئاً!

و لكن هذا الوالد الذى ربى ابنه فى عشق العلم، أنتج ذلك الولد الذى كتب خلال فترة وجيزة من الزمن حيث توفى عن عمر لا يزيد الرابعة و الخمسين كتب سبعين كتاباً بعضها بعدة مجلدات فى مختلف المواضيع الإسلامية سواء الحديث أو التفسير أو التاريخ أو الكلام أو غيرها.

سافر لطلب العلم و لم يكن لديه مال، كان فقيراً و بدأ دراسته الدينية بجد و كان يطالع و يقرأ إلى ساعة متأخرة من الليل مما كان يؤدى إلى انتهاء زيت السراج الذى كان يطالع على ضوءه و لفترة لم يكن يستطيع توفير ثمن زيت السراج، رغم قلة السعر.

هل يترك مطالعته؟ هل يقللها؟ إنه لا يستطيع ذلك. هل يشتري زيتاً للسراج؟ إنه لا يملك الثمن و لم يعدم وسيلة و إجابة، فقد كان يرى أحياناً يطالع على سراج (المرحاض) حيث برد الشتاء و بعوض الصيف إضافة إلى الإحراج الذى يلقاه من زملائه الطلبة حينما يأتونه و يرونه على هذه الحالة..

و رغم كل ذلك كان صابراً و مثابراً و لهذا وصل إلى هدفه.

العالم الجليل، ملا مهدي النراقى، صاحب كتاب «جامع السعادات» و غيره من الكتبه العظيمة، و لولا اهتمامه الكبير بدراسته و عمله ما وصل إلى ما وصل إليه.

(٢٦٤)

نقل أحد تلاميذ المقدس الأردبيلي رحمه الله قال: كنت ساكناً فى إحدى غرف صحن أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف، و كان الوقت منتصف الليل، و لم تكتحل عينى بالنوم تلك الليلة، فخرجت من الغرفة أنظر للسماء.

فرأيت فيها رجلا يسير وسط الحرم فى الظلام الدامس.

فقلت فى نفسى لعله سارق يريد أن يأخذ شيئاً من الحرم.

فذهبت إليه بشكل أراه و لا- يرانى. فدخل و كان الباب مقفلاً فرأيته انفتح، و وقف بجانب الضريح و سلم على الإمام عليه السلام فعرفت من صوته أنه أستاذى المقدس الأردبيلي، ثم بدأ يتكلم بمسألته العلمية، ثم رأيت قد خرج قاصداً الكوفة و تبعته محاولاً إخفاء شخصى عنه قدر الإمكان حتى وصل الكوفة، و دخل إلى محراب مسجد الكوفة و سمعته يتكلم و لبعدى عنه لم أعرف عن ماذا كان يتكلم، ثم رجع للنجف و رجعت خلف حتى وصلنا النجف صباحاً، و حينها كشفت له عن نفسى سائلاً إياه عن الموضوع.

فأخذ على العهود و المواثيق أن لا- أقول ذلك ما دام حياً، ثم قال لى: بعض الأحيان تشبه على المسائل و عندها أذهب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام و ليلة البارحة سألته عن مسألة فحوّلنى على مسجد الكوفة حيث كان الإمام المنتظر عليه السلام فذهبت إليه هناك و سألته..

(٢٦٥)

ذكر عن أحوال السيد البروجردى أنه بسبب كثرة اشتغاله فى تصديهِ للمرجعية و إدارة شؤون الأمة كان أحياناً يتأخر دقائق عن موعد الدرس حيث الطلبة العلماء ينتظرونه للإلقاء دروسه فى الفقه الإسلامى الإستدلالي، المعروف فى الحوزات العلمية ب «بحث الخارج».

فمرة من المرات زاد تأخره بدقائق أكثر مما كان يتأخر عادة.

فلما وصل السيد اعترض على أحد الطلبة من العلماء بلطف و قال: إن أوقات الطلبة تضيق هكذا!

فقال له السيد البروجردى لماذا تتلفون أوقاتكم؟ أنا حفظت اثني عشر جزء من القرآن الكريم فى أوقات الإنتظار. أنتم كذلك لا تجلسوا عاطلين، بل استفيدوا من دقائق الإنتظار لحفظ الآيات القرآنية.

(٢٦٦)

عهد المجتهد الكبير الشيخ محمّد حسن النجفى رحمه الله على نفسه أن يكتب كلّ ليلةً قسطاً من كتابه الفقهى الإستدلالي الكبير المعروف بـ «جواهر الكلام» الذى يعتبر عند الفقهاء من أهمّ مصادر البحث العلمى فى الفقه الإسلامى. ففى الليلة التى مات فيها ابنه العزيز، حضر جنازته و بيده قلمه و أوراقه، يكتب أسطراً من الكتاب و دموعه منهمة على لحيته البيضاء، و الحزن يعصر قلبه على ذلك المصاب الجلل.

يقول الشيخ عباس القمى (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) «حدثنى الشيخ الفقيه، الحاج ميرزا حسين أنه كان لصاحب الجواهر ولد رشيد، إسمه الشيخ حمد، و كان متكفلاً بكلّ أمور والده، و الشيخ صاحب الجواهر متفرغاً لتأليف كتابه الفقهى و لا يحمل هم الأمور المعاشية، فتوفى ولده هذا دفعةً. فحزن عليه الشيخ و قال: انقطعت بى الأسباب. و ضاق صدرى و ضاقت الدنيا فى عينى، صرت لا أستقر ليلاً. و لا- نهراً، دائم التفكير مضطرب الفب حزناً كثيراً، و بينما أنا كذلك و قد خرجت من مجلس كنت أوّل الليل فيه. و أنا متوجّه إلى البيت، إذ نوديت من خلفى: «لا- تفكر، لك الله، فالتفتت من حولى فلم أر أحداً». فحمدت الله تعالى و توجهت إليه، ففتحت على بعد تلك الليلة أبواب رحمته. و انتظمت أمورى و ترقّت أحوالى.

(٢٦٧)

بعض المحققين قام بحساب أيام العلامة المجلسى من يوم ولادته (سنة ١٠٣٧ هـ إلى يوم وفاته (سنة ١١١١ هـ) و قاسها بما يعدلها من تأليفاته الكثيرة، فوجد أنه كان يكتب ما يعدل ألف سطر ذى خمسين حرفاً فى اليوم الواحد، و هذا شىء عظيم يدلّ على كفاءة العلامة المجلسى الذى كان مستظلاً بتأييدات الله تعالى فى نشاطه الدؤوب. فهذه مسوعته فى الروايات و القصص و التاريخ المسماة بـ «بحار الأنوار» التى تتجاوز أكثر من مائة مجلد (طباعة لبنان) هى واحدة من مؤلفاته. قيل إنّه اهتدى سبعون ألفاً من أهالى اشامات إلى مذهب أهل البيت عليهم السّلام بقراءتهم لكتابه الآخر «حق اليقين» أو اصغاهم لمطالبه الحقّة.

(٢٦٨)

يعتبر كتاب «مفاتيح الجنان» أشهر الكتب فى الأدعية و الزيارات، حتى لا تجد بيتاً من بيوت المؤمنين أو مسجداً من المساجد أو حرماً من العتبات المقدسة فى البلاد الإسلامية خالياً من القرآن الكريم و هذا الكتاب القيم الجامع لحديث الإنسان مع الله عزّ و جلّ من لسان أهل البيت عليهم السّلام ادالين الى الله، و الهادين إلى صراطه المستقيم. كان المرحوم الشيخ عباس القمى شديد الإهتمام بالمطالعة و الكتابة. يقول ابن المرحوم: أنه قال: «فى أوّل طفولتى عندما كنت أخرج من المدينة برفقة والدى المرحوم «الشيخ عباس»، أراه منذ الصباح إلى الليل يكتب و يقرأ.

ذات مرّة سافر إلى الشام مع جمع من المؤمنين، و نقلوا أنهم لما كانوا يخرجون للنزهة و الإستراحة، كان يعتذر إليهم و فى الليل عندما كانوا يستريحون يجدون الشيخ يواصل قراءته و كتابته إلى منتصف الليل.

و كان رحمه الله أنيس الجالسين و كثير المطايبة، شديد التواضع لكلّ من يلتقيه فى الطريق أو المدرسة، و خاصة العلماء المهتمين

بدراسة أحاديث أهل البيت عليهم السّلام و من أخلاقه أنّه يتجنّب الجلوس في صدر المجالس، و لم يتقدم على غيره حين الدخول. ولا يتكلم عن نفسه و يمدحها، لئلا يأخذه العجب و الغرور. و بالرغم من سعة علمه بالتاريخ و الأحاديث كان يقرأ على المنبر الروايات للمستمعين و من الكتاب مباشرة، و كذلك القراء الحسينية خوفاً من الخطأ و خشيةً من التحريف لأقوال الأئمة الطاهرين. و لأنّ كلامه كان يخرج من قلبه للناس، كان ينفذ في قلوبهم و يترك كلامه أثراً بليغاً فيهم، و كان يستمرّ هذا الأثر، يحجزهم عن السيئات فترة، و يجد بهم نحو عبادة الله و اكتساب الحسنات. و كان المرحوم المحدث القمّي ملتزماً بصلاة الليل و تلاوة القرآن العظيم و قراءة الأدعية و الأذكار عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام، حتى يقول ابنه الأكبر: «أننى لا أتذكر أن فاتته يوماً صلاة الليل، حتى في الأسفار. و كان من صفاته الجميلة، إكرامه لذرية النبي صلى الله عليه و آله و سلم عملاً بقول رسول الله: «أكرموا أولادى» فالسادة عنده كانوا محترمين أشدّ الإحترام.

(٢٦٩)

لقد وجد على بعض كتب السيد المرعشى، الآتى «بسمه تعالى: اشتريته بأجرة أربع سنوات صلاة إستيجاريه، أستأجرنى أستاذى.. و فى كتاب آخر: اشتريته بأجرة زيارة مولاي أميرالمؤمنين جدّى على، وروحي له الفداء، إلى سنة، كل يوم مرة و أنا العبد المضطهد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى». و فى كتاب آخر: اشتريته بأجرة سنتين من الصلاة نيابته عن...

(٢٧٠)

ذات مرّة سأل صانع كوز من فخار أحد الشباب مسألة دينية و لكنه سكت عن الجواب إذ لم يجد رداً لسؤاله. و هنا عاتب نفسه قائلاً لها: ما النعف من وجودك أن تكونى من ذرية رسول الله و سلالة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء و لا تعرفين شيئاً عن دين جدك؟ فقرر عندئذ الإلتحاق بالحوزة و طلب العلم فيها و من بعد ذلك صار كلما تذكّر السائل الذى دفعه سؤاله إلى هذا الإختراير يقوم بالدعاء له فى صلاة الليل.

(٢٧١)

نقل ناقل مال: كنت أذهب من مدينة إلى أخرى فى سيارتى و إذا بى أرى الشيخ عباس القمى فى الصحراء المقتفرة جالساً على الأرض و هو يكتب. فتقدمت إليه و سلمت و قلت له: شيخنا، ماذا تفعل فى هذه الصحراء المقتفرة و كيف جئت إلى هنا و من جاء بك و ما هذا الذى تكتب؟ قال: كنت فى سيارة قاصداً من أراك إلى قم و فى أثناء الطريق تعطلت السيارة فجاء السائق و أمر بنزولى قائلاً: إن توقف السيارة من شؤمك فأنزل و أرحنا. أنزلنى قسراً، فنزلت و فكرت فى أن لا يذهب وقتى هدرًا، لذا أخذت فى التأليف.

(٢٧٢)

ينقل عن العلامة الحلى رحمه الله أنّه كان فى أيام الخميس يقصد كربلاء المقدسة من الحلة و هو على حماره و يرجع يوم الجمعة، لكنه كان إذا ذهب إلى كربلاء و رجع لا يترك الوقت يذهب سدى بل ينتهزه للكتابة و هو على دابته مما سبب عدم تمكن أحد قراءه خطه إلا ولده فخر المحققين فأنه هو الذى يبض مسودات والده التى كتبها على الدابة و لذا نجد اليوم بعد مضى ما يقارب من سبعة قرون قد بقى العلامة الحلى عملاً من الأعلام و آخذاً بزمام الحوزات العلمية.

(٢٧٣)

يذكرون أنّ المرحوم الشيخ نصير الدين الطوسي رحمه الله كان شديد العلاقة بطلب العلم و التوغل في الحقائق العلمية، العقلية منها و النقلية.

فكان يفرش حوله الكتب المتنوعة، فيطالعها على حساب ساعات نومه. و لما كان يتعب من كتبها، يتناول كتاباً آخر في موضوع آخر. و كان يجعل بجانبه إناء فيه ماء يرش به على وجهه بين حين و آخر لكي يتغلب على نعاسه عند منتصف الليل. و كم حدث له أن اكتشف معلومة دقيقة في أثناء بحثه فقام من مكانه منبسطاً ينادى فرحاً: «أين الملوك، و أبناء الملوك من هذه اللذة».

(٢٧٤)

كان المرحوم الشيخ محسن الأراكي عالماً ذا منزلة رفيعة في مدينته أراك و ما كان يلقي دروسه في تفسير القرآن إلا بعد تحضيره بشكل جيد بالمطالعة في كتاب «مجمع البيان في تفسير القرآن».

فذات ليلة كان يطالع حول الآية الكريمة (يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا العلم درجات) فوقع عينه على الحديث النبوي التالي: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «من جئت منيته و هو يطلب العلم، بينه و بين الأنبياء درجة».

يقول الشيخ محسن الأراكي رحمه الله: شق عليّ قبول هذا الحديث من حيث السند، إذ كيف يمكن أن تكون بين طالب العلم و مقام الأنبياء درجة واحدة؟!

ثم نظرت في سند الحديث و إذا به حديث مرسل (يعين بعض رواته محدوفين من السند) و هذا ساعدني على ردّ الحديث، و عد الإعتقاد عليه!

بهذا الإستنتاج أغلقت الكتاب و غلبني النوم، و في الغد عندما جئت إلى المدرسة لإلقاء البحث على الطلبة، رأيت رجلاً عادياً من الناس دخل بين الطلبة و أنا في بداية الدرس، فسلم و قال: يا سماحة الشيخ معك كلام!

و ظننته ذا حاجة يمكنني قضاءها له بعد انتهاء الدرس، فلا داعي لأن أقطع البحث لذلك قلت له: إسترح في تلك الحجره، فسوف آتيك بعد الدرس.

قال الرجل: يا سماحة الشيخ، إنني البارحة رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المنام و قال لي: إذهب غداً إلى المدرسة و قل لفلان (الشيخ محسن) إن الحديث الذي قرأته البارحة و شككت في فحواه صادر عنى فلا تشك في صحته!

(٢٧٥)

يقول المرحوم الشيخ أسد الله صاحب كتاب (مقابس الأنوار): دخلت على العلامة السيد عبد الله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة و سألته: كيف و فقتك الله لكتابه هذه المؤلفات بينما لم أتوفق إلا لقليل؟

فقال السيد: إن سبب كثرة تأليفاتي يعود إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، إذ رأيت في المنام قد أعطاني قلماً و قال: اكتب.

فمن ذلك الوقت وفقني الله للتأليف، فكل ما كتبه قلمي هو من بركة قلم الإمام عليه السلام.

يعلق المحدث الكبير المرحوم الشيخ عباس القمي ناقل هذه القصة قائلاً:

نعم الحقيقة هي ما قاله السيد، فأنا أيضاً عندما أتوسل بأهل البيت أجد في نفسي توفيقاً عظيماً و قلمي يجري، و لكني أحياناً تمر عليّ أشهر و لا أستطيع كتابته كراس واحد. فالذي أكتبه من بركات أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام.

(٢٧٦)

يقول حماد بن عيسى: قال أبو عبد الله (الإمام الصادق عليه السلام) يوماً: اتحسن أن تصلى يا حماد؟ فقلت: يا سيدى أنا أحفظ كتاب «حريز» فى الصلاة!
 إلا أن الامام عليه السلام لم يكتف منه بذلك و أخضعه للتجربة العملية. و حريز كان من أعظم الرواة.
 فقال: لا- عليك، قم فصل! قال حماد: فقامت بين يديه متوجّها إلى القبلة فاستفتحت الصلاة و ركعت و سجدت. فقال: يا حماد لا تحسن أن تصلى.. و أضاف: ما أقبح بالرجل أن يأتى عليه ستون سنة أو سبعون سنة، فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامّة.
 قال حماد: فأصابنى فى نفسى الدّل فقلت: جعلت فداك فعلمنى الصلاة فقام ابو عبد الله عليه السلام مستقبلاً القبلة.. (و أتى بالصلاة بحدودها تامّة..)
 ثم قال: يا حماد! هكذا صلّ.

(٢٧٧)

قال أحدهم: أعلنت صحف أمريكا، و مجلاتها قبل سنين: «من أتى بالفرق العام بين الحيوانات التى تبيض، و التى تفرخ بحيث لو نظر إلى حيوان جديد لم يعرف من قبل عرف من تلك العلامة أنها تبيض أو تفرخ فله جائزة كذا و كذا.
 راح الناس باحثين و تفكر العلماء و صرف الأوقات المفكرون، و أخذوا يفصحون و ظلوا تائهين.
 فكان كل من يكتب بعد فحص و تفكير طويلين يرفض لما يرى فى الواقع من الخلاف، لأنهم كانوا يجدون الفرق ليس ما ذكر!
 إلى أن كتب طالب ما يلى:
 إن للشيعه و هم من فرق المسلمين إمام يقتدون به و يتخذون التعاليم منه، يسمى جعفر بن محمد الصادق، و لهم عالم كبير يدعى «المجلسى» و للعالم كتاب يسمى بحار الأنوار ذكر فى ذلك الكتاب:
 أتى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام إلى بستان فرأى امرأة تفحص فى الحيوانات و تنظر فيها فسألها الإمام: عمّ تفحصين؟
 قالت: أفحص عما تبيض أو تفرخ هل أجد لهما علامة؟
 قال الإمام عليه السلام: إن الذى لصق أذناه برأسه فهو ببيض، و الذى لم يلصق أنه برأسه فهو يفرخ.
 و أرسل الكتاب إلى أميركا و حصل على الجائزة.

(٢٧٨)

حكى أن أخوين كانا فيما مضى من الزمان أحداً ما عالم متقصد فى علمه و الآخر مترهد جاهل فكانت بينهما مناقشات فيما هما فى هفخرج المترهد و فارق أخاه مدّة من الزمان فملا رجع إلى أخيه و قد شدّ إحدى عينيه فقال له أخوه العالم: يا أخى ما أصاب عينك؟
 قال: ما أصابها إلا خير. إلا أنّى شددتها لأرى الدنيا بنصف العين لأستحق الثواب عليه.
 فقال له أخوه: يا أخى أخطأت لأنه لا كان الأمر على ما ظننت لما خلق الله لنا عينين و لكن أخبرنى عن وضوئك للصلاة، أتحل هذا من عينك أم لا؟
 قال: لا بل أمسح يدي على الخرقة.
 قال: منذ كم؟
 قال: منذ أربعين سنة أو أقلّ أو أكثر.

قال: أعد صالتك التي بتلك الطهارة فهي غير مقبولة ولا واقعة موقعها.

(٢٧٩)

لما فرغ الحجاج بن يوسف من أمر عبد الله بن الزبير وقضى عليه قدم إلى المدينة فلقى شخصاً خارجاً من أهل المدينة، فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ من أهل المدينة أنت؟

قال: نعم.

قال الحجاج: من أيهم؟

قال: من بنى فزاره.

قال: كيف حال أهل المدينة؟

قال: شر حال!

قال الحجاج: مم؟

قال: لما لحقهم البلاء بقتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الحجاج: ومن قتله؟

قال: قتله الفاجر اللعين، الحجاج بن يوسف عليه لعائن الله و صلبه من قلعة المراقبة لله.

فقال الحجاج: وقد استشاط غضباً: وإنك يا شيخ، ممن أحزنه ذلك وأسخطه؟

فقال الشيخ: إي والله، أسخطني ذلك سخط الله على الحجاج وأخزاه.

فقال الحجاج: أو تعرف الحجاج إن رأيت؟

فقال: إي والله إنني به لعارف، فلا عرفه الله خيراً ولا وقاه ضيراً.

فكشف الحجاج عن لثامه وقال: لتعلم أنك أيها الشيخ يسيل دمك الساعة.

فلما أيقن بالهلاك تحامق وقال: هذا والله العجب، أما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة، أنا العباس بن ثور المجنون الذي أصرع في كل شهر خمس مرات وهذا أول جنوني.

فقال الحجاج: انطلق فلا شفاك الله ولا عافاك!

(٢٨٠)

جاء عند الإمام الصادق عليه السلام رجل وقال: يا بن رسول الله هل تتذكر عندما جئت عندكم قبل فترة واستخرت وكانت سيئة، كانت تلك الإستخارة للسفر، وذهبت للتجارة وكانت سفرة مريحة قضيت خلالها أوقات طيبة.

فابتسم الإمام الصادق عليه السلام وقال: هل تتذكر في ذلك البيت كنت متعباً فأقمت صلاة المغرب والعشاء وتعشيت و نمتن، ثم نهضت من النوم في وقت كانت الشمس قد أشرقت وأصبحت صلاتك قضاء؟ طبعاً لم يكن مذنباً لأنه لم يشأ أن تصبح صلاته قضاء، ثم إنه صلى قضاء).

قال: هل تتذكر؟

قال بلى يا بن رسول الله.

قال: لو كان الله قد أعطاك الدنيا وما فيها ما كنت لتعوض تلك الخسارة.

(٢٨١)

يقال: إنّه جاء رجل إلى شخص و قال له: إنّي ضربت زوجتي، فماتت من أثر الصدمة بدون اختيار منّي، فماذا أفعل لأبرأ عند الناس و عند أهلها من هذه المشكله؟

قال له ذلك الشخص: إن الأمر سهل، فق على باب دارك، فإذا رأيت شاباً جميل المنظر، أدعه إلى دارك بحجّه، ثم اقتل الشاب فجأة و ضع الشاب ملاصقاً لزوجتك، ثم اذهب إلى أهل الزوجه و أنت بهم، و قل له م: إنّي دخلت الدار و إذا بي أرى زوجتي و الشاب و لذا قتلتها. و يكون ذلك عذراً مقبولاً عند أهلها و عند الناس.

عمل الرجل بنصيحة الشخص المذكور و بعد أن قتل الشاب الذي دعاه إلى داره، ذهب و أخبر أهل الزوجه فجاءوا و أعذره في قتله لهما، و ازدحم الناس كلّ يأتي و يذهب إلى دار الرجل، ليسألوه عن القصة. و إذا بالذي علّمه يمرّ و يستله عن ولده و لما جاء إلى الدار و رأى القتل ظهر أنه ولده.

(٢٨٢)

جلس معاوية بن أبي سفيان للناس و أمر الخطيب أن يصعد و يلعن علياً ففعل، و كان في الحضور الأحنف. فقال لمعاوية: إن هذا القائل ما قال آنفاً إلا ليرضيك و لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين لعنهم، فاتق الله و دع عنك علياً، فقد لقي ربّه، و أفرد في قبره، و خلا بعمله، و كان و الله ما علمنا المبرّز بسبقه، الطاهر بخلقه، الميمون بنقيته، العظيم بمصيبته. فقال له معاوية يا أحنف، لقد أغضيت العين على القدي، و قلت ماترى، و أيم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعاً أو كرهاً. فقال له الأحنف: إن تعفني فهو خير لك، و إن تجبرني على ذلك فوالله لا تجرى فيه شفتاي أبداً. قال معاوية: قم فاصعد المنبر.

قال الأحنف: أما و الله مع ذلك لانصفنك في القول و الفعل.

قال معاوية: و ما أنت قائل يا أحنف إن أنصفتني؟

قال: أصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله، و أصلى على النبي، ثم أقول: أيها الناس، إن معاوية أمرني أن ألعن علياً، و إن علياً و معاوية اختلفا فاقتلا. و ادعى كل واحد منهما أن بُغى عليه و على فئته. فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله.

ثم أقول: اللهم أنت و ملائكتك و أنبيائك و جميع خلقك الباغي منهما على صاحبه. و الثن الفئة الباغيه. اللهم العنهم لعناً كبيراً، آمنوا رحمكم الله. و لا أزيد على هذا و لا أنقص منه حرفاً و لو كان فيه ذهاب نفسي.

فقال معاوية: إذن نعفيك يا أبابحر.

(٢٨٣)

و نقل أنّ جماعة من اللصوص دخلوا دار رجل بالليل ليسرقوه فلما دخلوا الدار، رأوا أن الرجل له ولد رضيع موضوع في المهد. فقالوا: نخاف أن يبكي و يستيقظ أمّه و أبوه من بكائه.

فأخذوا ذلك الولد مع المهد و أخرجوه من الدار و وضعوه خارج المنزل و شرعوا في نقل أثاث البيت و وضعوه في الحوش فلما فرغوا من نقل الأثاث رجعوا إلى داخل البيت لعلّه أن يكون قد بقي شيء فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره. فقالت لزوجها: أين المهد؟

فخرجوا إلى الحوش يطلبان الولد فلما خرجوا من البيت و إذا البيت قد وقع سقفه و جدرانها فرأوا الولد في المهد مع جميع أثاث البيت

فلما أصبح الصباح حفروا التراب فإذا اللصوص أموات.

(٢٨٤)

تقول زوجة أحد رجال العلم: كنت مريضة بمرض خبيث أقعدني في البيت، و عجز الاطباء عن مداواتي بعد أن نصحوني بأجراء عملية لاستئصال الجزء الخبيث، و كان يوم العملية يقترب من ساعته المحددة، فصعدت إلى سطح الدار بعد أن أخذ منى المرض م.خذه و على سطح دارى الذى فى قم، توجهت صوب ضريح السيدة معصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لأقول لها: يا بنه الأحرار، يا بنه الأئمة ال طهار، أنتم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا تردون من لجا إليكم، و أنا زوجة أحد طلاب علمكم الذى تشرتم لواءه فى مشارق الأرض و مغاربها، أتوسل الله بك لأن تكونى وسيله عند البارى ليرفع عنى ما أنا فيه من بلاء و أن نيجينى من هذا المرض الخبيث، و ما أن أكملت دعائى الذى شابه التبتل و الخشوع حتى شعرت بتوقف الألم، و انطمار الغدة التى كانت أصل المرض الخبيث.

و راجعت الأطباء. فقالوا: لا مرض بك إطلاقاً.

(٢٨٥)

يحكى أن أحد الأجلاء فقد ولديه فى زمن حكم طاغية من الطغاة، فوصل حال زوجته من شدة الجزع و الفزع إلى إصابتها بداء الفالج. و خبأ نور عينيها فلم ترى شيئاً غير بصيص من نور و حينها قرر الأطباء معالجتها بعملية على أن تنقل إلى المستشفى لتخلف وراءها أطفالاً- صغاراً فى البيت بدون من يرعاهم، و صار الزوج يجرى هنا و هناك ليرتب أوضاع زوجته ناهيك عن عن إصابتها بالكآبة من جراء ما وصلت إليه زوجته من حال، و فى ذلك الوقت العصيب توجه الزوج إلى البارى بقلب صادق ليقول: إلهى أسألك بحق الإمام المهدي عليه السلام إلا فرجت عن زوجتى و رحمتها مما هى فيه.

و فى المساء و عندما كان مضطجعاً سمع ضجة فى الدار، خرج على أثرها من حجرته ليرى بأم عينيها فرح الأطفال بشفاء أمهم من مرضها، و رجوع النور إلى عينيها حيث كانت تقول: إن شفائى كان بفضل التوسل بالإمام المهدي عليه السلام.

(٢٨٦)

و روى أن رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه ما رآ فى بعض الطريق، و إذا هم بصبيان يلعبون فى ذلك الطريق فجلس النبى صلى الله عليه و آله و سلم عند صبى منهم و جعل يقبل ما بين عينيها و يلاطفه ثم أقعده على حجره و كان يكثر تقبيله. فقال له بعض الأصحاب يا رسول الله ما نعرف هذا الصبى الذى قد شرفته بتقبيلك و جلوسك عنده و أجلسته فى حرك و لا نعلم ابن من هو؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم يا أصحابى لا تلمونى فإنى رأيت هذا الصبى يوماً يلعب مع الحسين و رأيت يرفع التراب من تحت قدميه، و يمسح به وجهه و عينيها. فأنا أحبه لحبه و لى الحسين فأحبته لحب الحسين و فى يوم القيامة أكون شفيحاً له و لأبيه و لأمة و كرامه له.

و لقد اخبرنى جبرائيل أنه يكون هذا الصبى من أهل الخير و الصيلاح و يكون من أنصار الحسين فى وقعه كربلاء فلأجل هذا أحبته و أكرمه كرامه للحسين عليه السلام.

مشخصات كتاب

نام كتاب ...: رساله توضيح المسائل

مؤلف ...: حضرت آية الله العظمى سيد محمد حسيني شيرازي

شمارگان ...: ٥٠٠٠

نوبت چاپ ...: اول ناشر

تاريخ چاپ ...: صفر ١٤٢٢ ه.ق

قيمت ...: ١٠٠٠ تومان

ناشر ...: مؤسسه فرهنگي دارالمهدى و القرآن الحكيم

حسيتيه كربلائيهاي اصفهان

پي نوشتها

- كافي ج ٤ ص ٤١٠.
- بحار ج ٦٢ ص ٢٦٧.
- بحار ج ٩٢ ص ١٧٩.
- محجة البيضاء ج ٢ ص ٢٣٢.
- محجة البيضاء ج ٢ ص ٣٢٧.
- سورة المائدة، الآية ١١٨.
- محجة البيضاء ج ٢ ص ٢٣٨.
- سورة الحج، الآية ٧٣.
- الاحتياج طبرسي ص ٣٧٧.
- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤، ص ٤٢٤.
- سورة الرحمن.
- سورة الرحمن.
- تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٨٧ و ١٨٨.
- بحار الانوار ج ٢٧ ص ١٧٩.
- وسائل ج ٤ ص ٤ صلى الله عليه و آله و سلم ٨.
- نهج البلاغة الخطبة ١٩٢.
- محجة البيضاء ج ٢ ص ٣١٢ ط: طهران.
- مستدرک الوسائل ج ٤ ص ٣٧٧.
- كافي ج ١ ص ٣١٠.
- كافي ج ٤ ص ٤٠٣.
- مجمع البيان ج ١ ص ٩.
- منهج الصادقين ج ٤ ص ٤٥٩.
- اصول كافي ج ١ ص ٦٧.
- . مقتل الحسين للخوارزمي

. تاريخ الطبري: ج ٤، الكامل لابن الأثير: ج ٤

. مقتل الحسين لأبوالمؤيد موفق بن أحمر، ج ١ و العلامة الشيخ تقي الدين ابوبكر بن علي الحنفي في ثمره الأوراق ج ٧. أورد الواقعة لكنه ذكر اسم المرأة أرينب بن اسحاق و اسم زوجها عبد الله بن سلام.

. سورة محمد، آية ١٧

. الاعراف: ١٩٩ - ٢٠٢

. يوسف: ٩٢

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريفة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافته على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

